
ثقافتنا القرآنية







الطبعة الأولى

١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م

رقم الإيداع

٢٠١٦/١٠٩٠١م

الترقيم الدولي: I.S.B.N 978-977-744-151-3





ص.ب: ٦١٠ ر.ب: ٢١١١١-٣١ ش الصالحي-محطة مصر - الإسكندرية

محمول: ٠١٠٠٥٤٠٦٤٠٣ ٢+/ ت: ٤٩٧٠٣٧٠ ٢٠٣+/ تلفاكس: ٣٩٠٧٣٠٥ ٢٠٣+

E-mail: alamia_misr@hotmail.com



أكثر من ٩٠ سؤالاً وجواباً
تهم المسلم في علوم القرآن

جمع وإعداد
د. أحمد خضر حسنين الحسن



الدار العالمية للنشر والتوزيع

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين أحمده تعالى أكمل حمد وأجله وأعظمه وأبلغه وأفصحه وأوسعه وأفضله وأكثره بركة وأحسنه قبولًا لديه وأكثر ثوابًا عنده ﴿**فَلِلَّهِ ٱلۡحَمۡدُ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَرَبِّ ٱلۡأَرۡضِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ**﴾ فالحمد لله.

أحمده تعالى وتبارك وتمجَّد على أسمائه الحسنى وصفاته العلى، وأحمده على تفرده بالملك والملكوت ﴿ **وَقُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي لَمۡ يَتَّخِذۡ وَلَدٗا وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٞ فِي ٱلۡمُلۡكِ**﴾ فالحمد لله.

أحمده تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ على جميل عطائه وحسن عنايته ورعايته ﴿**ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهۡتَدِيَ لَوۡلَآ أَنۡ هَدَىٰنَا ٱللَّهُۖ**﴾ فالحمد لله.

والصلاة والسلام الأتمان الأكملان الباقيان ما بقى إنسان ولا جان وتحرك بهما لسان وما غفل عنهما جنان على سيدنا محمد صاحب الوسيلة والفضيلة الذي أعلى الله قدره ورفع له ذكره وجعله من أحسن الناس خُلقًا وخَلُقًا وأكمل المخلوقات علمًا وعملًا، وأشد الخلْق حبًّا لله وأفضلهم تقربًا إليه وثناءًا عليه.

وبعد: فقد طلب مني الأخ الفاضل والداعية المشهور/ الشيخ عبد الرحمن الطقي أن أشارك في دورة التجويد الأولى الخاصة بجمعية القرآن الكريم – بالدوحة – ولم يحدد مادة بعينها ولكن طلب أن تكون حول القرآن الكريم. فخطر ببالي أن أجعلها حول علم هام من العلوم الإسلامية قد أهمله المسلمون وبإهماله حصلت جفوة بينهم وبين القرآن الكريم ألا وهو: علوم القرآن، وبدأت أبحث عن كتاب أو رسالة تناسب عامة المسلمين ومثقفيها وبفضل الله عثرت – في أحد المواقع الإسلامية – على رسالة مختصرة

كتبها الأستاذ: مشعل الحداري وعنون لها بـ (الوجيز في علوم الكتاب العزيز) فأعجبني أسلوبه فيها، فقمت بإدخال عددا من التغييرات: كوضعها على طريقة السؤال والجواب، والزيادة في بعض المواضع والاختصار في بعضها. وذلك لينشط القارئ لقراءتها رجاء أن ينتفع بها المسلمون ليتعرفو على كلام ربهم، فمن أقبح الجهل أن يكون المسلم جاهلًا بكلام الله تعالى غافلًا عنه، بينما الأصل أن يكون أولى أولوياته الانشغال بكلام ربه تعالى، وفي ذلك من الفوائد الشئ الكثير:

منها: أن يخرج من طائلة العتاب الذي ورد في الآية الكريمة: ﴿ وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَـٰرَبِّ إِنَّ قَوۡمِى ٱتَّخَذُواْ هَـٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ مَهۡجُورًا ﴾ [الفرقان:٣٠].

قال ابن كثير: «يقول تعالى مخبرًا عن رسوله ونبيه محمد – صلوات الله وسلامه عليه دائمًا إلى يوم الدين – أنه قال: ﴿يَـٰرَبِّ إِنَّ قَوۡمِى ٱتَّخَذُواْ هَـٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ مَهۡجُورًا ﴾ وذلك أن المشركين كانوا لا يصغون للقرآن ولا يسمعونه، كما قال تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَسۡمَعُواْ لِهَـٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ وَٱلۡغَوۡاْ فِيهِ لَعَلَّكُمۡ تَغۡلِبُونَ ﴾ [فصلت:٢٦]، وكانوا إذا تلي عليهم القرآن أكثروا اللغط والكلام في غيره، حتى لا يسمعوه. فهذا من هجرانه، وترك علمه وحفظه أيضا من هجرانه، وترك الإيمان به وتصديقه من هجرانه، وترك تدبره وتفهمه من هجرانه، وترك العمل به وامتثال أوامره واجتناب زواجره من هجرانه، والعدول عنه إلى غيره – من شعر أو قول أو غناء أو لهو أو كلام أو طريقة مأخوذة من غيره – من هجرانه، فنسأل الله الكريم المنان القادر على ما يشاء، أن يخلصنا مما يسخطه، ويستعملنا فيما يرضيه، من حفظ كتابه وفهمه، والقيام بمقتضاه آناء الليل وأطراف النهار، على الوجه الذي يحبه ويرضاه، إنه كريم وهاب».

وقال العلامة محمد الأمين الشنقيطي: «وهذه شكوى عظيمة، وفيها أعظم تخويف لمن هجر هذا القرآن العظيم، فلم يعمل بما فيه من الحلال والحرام والآداب والمكارم، ولم يعتقد ما فيه من العقائد، ويعتبر بما فيه من الزواجر والقصص والأمثال».

ومن الفوائد: إنه – العلم بعلوم القرآن – يساعد على دراسة القرآن الكريم وفهمه حق الفهم واستنباط الأحكام والآداب منه، إذ كيف يتأتى لدارس القرآن ومفسره أن يتوصل إلى إصابة الحق والصواب، وهو لا يعلم كيف نزل! ولا متى نزل! وعلى أي حال كان ترتيب سوره وآياته! وبأي شيء كان إعجازه! وكيف ثبت! وما هو ناسخه ومنسوخه!.. إلى غير ذلك مما يذكر في هذا الفن، وإلا كان عرضة للزلل والخطأ.

فهذا العلم بالنسبة للمفسر مفتاح له، ومثله مثل علوم الحديث بالنسبة لمن أراد أن يدرس الحديث دراسة حقة، وقد صرح بذلك الإمام السيوطي في مقدمة الإتقان حيث قال: ولقد كنت في زمان الطلب أتعجب من المتقدمين؛ إذ لم يدونوا كتابا في أنواع علوم القرآن كما وضعوا ذلك بالنسبة إلى علم الحديث.

ومن الفوائد: إن الدارس لهذا العلم يتسلح بسلاح قوي حاد، ضد غارات أعداء الإسلام التي شنوها على القرآن الكريم زورا وبهتانا، واختلقوا عليه ما شاء لهم هواهم أن يختلقوا، ولا شك أن الدفاع عن القرآن– الذي هو أصل الإسلام– من أوجب الواجبات على الأمة الإسلامية، ولاسيما علماؤها وأهل الرأي فيها وإنه لشرف عظيم، وفضل كبير أن يكون المسلم منافحًا عن هذا الكتاب الجليل.

ومن الفوائد: إن الدارس لهذا العلم يكون على حظ كبير من العلم بالقرآن، وبما يشتمل عليه من أنواع العلوم والمعارف، ويحظى بثقافة عالية وواسعة فيما يتعلق بالقرآن الكريم، وإذا كانت العلوم ثقافة للعقول، وصلاحًا للقلوب وتهذيبًا للأخلاق، وإصلاحًا للنفوس والأكوان، وعنوان التقدم والرقي، وباعثة للنهضات، ففي القمة –من كل ذلك– علوم القرآن. فالقرآن أحسن الحديث، وأصدقه، وعلومه أشرف العلوم وأوجبها على كل مسلم أيًّا كان تخصصه وأيًّا كانت حرفته.

هذا مع العلم بأنني أدخلت كثيرًا من التغييرات في هذه الرسالة من حذف أو إضافة أو تقديم وتأخير ونحو ذلك مما تطلبه منهجي في إيصال المعلومة للمخاطبين،وقد جعلتها في واحد وعشرين فصلًا في كل فصل عدد من الأسئلة بما يناسبه، وبلغ عدد الأسئلة ٨٥ سؤالًا على النحو الآتي:

الفصل الأول: علوم القرآن: معناه ونشأته.

الفصل الثاني: الوحي (معناه وأنواعه).

الفصل الثالث: أهمية القرآن الكريم وأسماؤه وصفاته وآداب تلاوته.

الفصل الخامس: جمع القرآن الكريم وتدوينه.

الفصل السادس: الرسم العثماني.

الفصل السابع: الشبه المثارة حول جمع القرآن الكريم.

الفصل الثامن: سور القرآن الكريم وآياته وترتيبها وأعدادها.

الفصل التاسع: أول وآخر ما نزل من القرآن.

الفصل العاشر: معرفة القرآن المكي والمدني.

الفصل الحادي عشر: في بيان علم القراءات.

الفصل الثاني عشر: في أسباب النزول.

الفصل الثالث عشر: الناسخ والمنسوخ.

الفصل الرابع عشر: في المحكم والمتشابه.

الفصل الخامس عشر: أمثال القرآن الكريم.

الفصل السادس عشر: أقسام القرآن الكريم.

الفصل السابع عشر: قصص القرآن الكريم.

الفصل الثامن عشر: الضمائر في القرآن الكريم.

الفصل التاسع عشر: موهم التعارض في القرآن الكريم.

الفصل العشرون: إعجاز القرآن الكريم.

الفصل الحادي والعشرون: التفسير معناه وحكمه وأنواعه.

ختامًا: أرجو من كل من اطلع على هذه الرسالة ألا يبخل عليّ بدعوة صالحة وأن يسعى في نشرها على قدر استطاعته فقد عظم الجهل بعلوم القرآن بين الأعداد الكبيرة من المسلمين. والدال على الخير كفاعله.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

وكتبه أخوكم
د. أحمد خضر حسنين الحسن
doctorahmed33027886@gmail.com

! +

(Ǵơƾ ǂ ǄǷ ǆǨǅǖǭ) ǯǻƸǞǩƚ ǫǸǭǖǛ ǜ ǽƸǖǬǩƚ Ǽǝ

س١: ما معنى علوم القرآن؟

ج١: علوم القرآن مركب إضافي من كلمتي «علوم»، «والقرآن».

- معنى العلم: والعلوم: جمع علم.

والعلم: الفهم والإدراك. ثم نقل بمعنى: المسائل المختلفة المضبوطة ضبطًا علميًّا.

- معنى القرآن: أما القرآن فهو في اللغة: مصدر قرأ، بمعنى: جمع، وضم. فالقراءة: ضم الحروف والكلمات بعضها إلى بعض في الترتيل.

قال تعالى: ﴿**إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ**﴾ [القيامة:١٧-١٨]، أي: أن نقرئك فلا تنسى.

وفي الاصطلاح: كلام الله، المنزل على محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، المتعبد بتلاوته - محترزات التعريف:

فخرج بقولنا «كلام الله»: كلام المخلوقين.

و«المنزل»: يخرج كلام الله الذي استأثر به سبحانه.

قال تعالى: ﴿**وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ**﴾ [لقمان:٢٧].

وتقييد المنزل بكونه «على محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» يخرج ما أنزل على الأنبياء قبله، التوراة، والإنجيل، وغيرهما.

والمتعبد بتلاوته يخرج القراءات المخالفة لرسم المصحف، والأحاديث القدسية على القول أنها منزلة من عند الله بألفاظها.

فظهر أن المراد بعلوم القرآن: العلم الذي يتناول الأبحاث المتعلقة بالقرآن.وذلك من حيث معرفه أسباب النزول، وجمع القرآن وترتيبه، ومعرفة الملكي والمدني، والناسخ والمنسوخ، والمحكم والمتشابه، إلى غير ذلك مما له صلة بالقرآن.

س٢: متى نشأ هذا العلم وكيف كانت مراحله؟

ج٢: تعد علوم القرآن ثمرة نضوج العلوم المختلفة المتعلقة بالقرآن الكريم، وعلى رأسها علم التفسير. وكانت نشأة علم التفسير على ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: بدأ التفسير أولًا بالنقل عن طريق التلقي والرواية. قال أبو عبد الرحمن السلمي: «إنما أخذنا القرآن عن قوم أخبرونا أنهم كانوا إذا تعلموا عشر آيات لم يجاوزوهن إلى العشر الأخر حتى يعلموا ما فيهن من العمل، قال: فتعلمنا العلم والعمل جميعًا».

المرحلة الثانية: ثم كان تدوينه على أنه باب من أبواب الحديث. وممن اشتهر بذلك في هذه المرحلة: يزيد بن هارون السلمي (ت١١٧هـ).

المرحلة الثالثة: ثم دون على استقلال وانفراد، وتتابع التفسير بالمأثور، ثم التفسير بالرأي وبإزاء علم التفسير كان التأليف في موضوعات تتصل بالقرآن، ولا يستغنى عنها المفسر. فألف ميمون بن مهران (ت١١٧هـ)، وعلي بن المديني (ت٢٣٤هـ) في أسباب النزول. وألف أبو عبيد القاسم بن سلام (ت٢٢٤هـ) في الناسخ والمنسوخ، وفي القراءات. وألف عبدالله بن مسلم، المشهور بابن قتيبة (ت٢٧٦هـ) في مشكل القرآن.

س٣: من أول من ألف في علوم القرآن؟

ج٣: وهكذا تتابع التأليف في بقية علوم القرآن إلى أن ألفت مؤلفات ضمنت عبارة «علوم القرآن» في عناوينها لأول مرة في القرن الرابع، فقد ألف محمد بن خلف بن المزربان (ت٣٠٩هـ) «الحاوي في علوم القرآن» ولم يصل إلينا هذا الكتاب، لذا لا ندري

هل يدخل ضمن «علوم القرآن» الذي سبق تعريفه آنفًا، أم أنه داخل ضمن علم التفسير.

أما جمع هذه المباحث وتلك الأنواع - كلها أو جلها - في مؤلف واحد فقد ألف:

١- علي بن إبراهيم بن سعيد الحوفي (ت ٤٣٠ هـ) كتاب «البرهان في علوم القرآن».

٢- ثم تبعه عبد الرحمن بن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) في كتابه: «فنون الأفنان في عيون علوم القرآن».

٣- ثم جاء بدر الدين الزركشي (ت ٧٩٤ هـ) وألف كتابًا وافيًا سماه: «البرهان في علوم القرآن».

٤- ثم أضاف إليه بعض الزيادات جلال الدين البلقيني (ت ٨٢٤ هـ) في كتابه: «مواقع العلوم من مواقع النجوم».

٥- ثم ألف جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) كتابه المشهور: «الإتقان في علوم القرآن» ثم تتالت المؤلفات بعد ذلك معتمدة على كتب المتقدمين إلى عصرنا هذا.



@ +

ĠơpÊơ ƙłYƌp ĠơƘĀDžp ǆƏƘǮƽȿp ǬǽƸ Ğ ǩł ǯƋƸǼǩł ηǾǮǵȿ

س٤: ما هي أهمية القرآن الكريم للحياة البشرية؟

ج٤: القرآن الكريم هو صراط الله المستقيم، وحبله المتين، والنور الهادي إلى الحق، فيه نبأ من قبلنا، وحكم ما بيننا، وخبر ما بعدنا، من أخذ به رفعه الله، ومن تركه خذله الله. أراد الله عَزَّوَجَلَّ أن يصلح به ما بين العبد وربه، وما بين العبد ونفسه، وما بين العبد ومجتمعه، وما بين المجتمع والمجتمعات الأخرى.قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [المائدة:١٥- ١٦].

أخي القارئ كلنا يعرف مدى أهمية القرآن الكريم في حياة الفرد ولكن هناك أشياء قد نجهلها فلو نظرت أخي الكريم إلى هذا الكون تجده يسير بانتظام وميزان محكم رباني عجيب فكل يمشي ويؤدي الدور الذي عليه دون الاعتداء على الأخرين لكن إذا نظرت إلى حياة البشرية تجد عكس ذلك تجد النظام مختل فهذا يقتل هذا وهذا يطغى على هذا وكأن المجتمع البشري أشبه بغابة تقطنها الذئاب والأسود وبقية الحيوانات والحياة فيها للأقوى.

والسبب في ذلك هو أن هذه البشرية قد تخلت عن الدستور والنظام الإلهي الذي حفظ كيانها ومجدها من الضياع والتمزق، وقد أنزل الله القرآن الكريم ليجعله دستور هذه الأمة فيحفظ كيانها ومجدها من الضياع ولتسير عليه إلى قيام الساعة حتى يسود الأمن والأمان لهذه الأمة.

أخي القارئ تعال بنا للنظر حال الأمة في القرن الهجري الأول أي عهد الصحابة رضوان الله عليهم كيف سادو الدنيا بالقرآن أيضًا القرون التالية لعهد الصحابة كيف سادوا البلاد وفتحوا الفتوحات وذلك لتمسكهم بالقرآن والعمل بما جاء به.

لكن عندما تركت هذه الأمة العمل بالقرآن ونظام القرآن وأستبدلت بالقوانين البشرية الوضيعة عندها أختل النظام البشري ورجعت الأمة إلى أسواء حال ولن يعود مجدها حتى تحكم وتحكتم بالقرآن الكريم

القرآن الذي هذب النفوس ورفعها من درجة الحيوانية إلى درجة الإنسانية بل إلى درجة الملائكية كيف لا وهو الدواء الإلهي العجيب الذي يسيطر على النفس عند سماعه كيف لا يؤثر في النفوس وهو الذي قال عنه تعالى: ﴿ **لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ** ﴾ [الحشر:٢١].

تجد حال اليهود النصارى عندما سمعوا القرآن تأثروا به فأسلم من أسلم وأعرض من أعرض قال تعالى: ﴿ **وَإِذَا سَمِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا۟ مِنَ ٱلْحَقِّ ۖ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ** ﴾ [المائدة:٨٣].

هذا هو القرآن الذي له دور كبير في حياة الفرد المسلم وحيث أنه يهذبه ويزكيه ويطهره، فلو يعلم الإنسان كيف تكون صلته بربه وصلته بأقربائه وصلته بمجتمعه لو عمل بالقرآن الذي وضع له الحدود وبين له جميع ما يحتاجه المرء في حياته قال تعالى: ﴿ **مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ** ﴾ [الأنعام:٣٨].

هو القرآن الذي يعلمنا الأمانة والصدق والأخوة والتواضع والمحبة وجميع الصفات المحببة للفرد المسلم:

قـــرآن ربــك يـا محـمـد عـزنـا ... سـبـيلـنـا الـداعـي لعـيش أرغـدا

القرآن الذي جاء وعالج جميع مشاكل العالم التي لم يجدوا لها حلًا سواء القرآن فقد عالج المشاكل الاقتصادية فحرم الرباء وعالج المشاكل الإجتماعية بالزواج والتعدد بالزوجات وعالج المشاكل الأخلاقية فحرم الزنا والخمور وعالج المشاكل السياسية فدلهم على الحكم بالقرآن وجعل الحكم بغير القرآن كفر وفسوق وظلم.

قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾ [الإسراء:٩]، وقال عز من قائل: ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ [فصلت:٤٢].

س٥: اذكر بعض أسماء القرآن الكريم وبعض صفاته؟

ج٥: سمى الله عَزَّوَجَلَّ القرآن الكريم بأسماء كثيرة، منها:

١- القرآن: والقرآن لغة: المشهور بين علماء اللغة: «أن لفظ القرآن في الأصل مصدر مشتق من قرأ»، يقال قرأ قراءة وقرآنًا، ومنه قوله تعالى: ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴾. ثم نقل لفظ القرآن من المصدرية وجعل علمًا، وقال تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ ﴾ [الإسراء:٩].

قال الزرقاني في كتابه «مناهل العرفان»: أما لفظ القرآن فهو في اللغة مصدر مرادف للقراءة ثم نقل من هذا المعنى المصدري وجعل اسمًا للكلام المعجز المنزل على النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من باب إطلاق المصدر على مفعوله، ذلك مما نختاره استنادًا إلى موارد اللغة وقوانين الإشتقاق وإليه ذهب اللحياني وجماعة.

٢- الكتاب: ولفظ «الكتاب» مشتق من الفعل «كتب» تقول: كتب يكتب كتابًا وكتابة. وهذا الفعل «كتب» في أصل معناه اللغوي يدل على «الجمع» تقول: كَتَبَ الكتيبة، أي جَمَعَها. وسُمي القرآن «كتابًا» لأنه جمع السور والآيات بين دُفتيه، وجمع كل خير في أحكامه ومعانيه قال تعالى: ﴿ لَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ كِتَٰبًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ ﴾ [الأنبياء:١٠].

وقد ذكر الشيخ عبد الله دراز رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن في تسمية القرآن بهذين الاسمين حكمة إلهية فقال: «روعي في تسميته (قرآنًا) كونه متلوًا بالألسن، كما روعي في تسميته (كتابًا) كونه مدونًا بالأقلام، فكلتا التسميتين من تسمية الشيء بالمعنى الواقع عليه، وفي ذلك إشارة إلى أن من حقه العناية بحفظه في موضعين، الصدور والسطور، فلا ثقة بحفظ حافظ حتى يوافق حفظه الرسم المجمع عليه، ولا ثقة بكتابة كاتب حتى يوافق ما هو ثابت عند حفاظ الأسانيد»

وبهذه العناية المزدوجة - الصدر والسطر - بقي القرآن الكريم محفوظًا في حرز حريز، وركن مكين، تحقيقًا لقوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [الحجر:٩].

٣-الفرقان: هو ثالث اسم من الأسماء الثلاثة المشهورة للقرآن، وهو مصدر أطلق على القرآن، فأضحى علمًا له.

وقد ورد هذا الاسم في ستة مواضع من القرآن، جاء في موضعين منها اسم عَلَمٍ للقرآن، هما قوله تعالى: ﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ۝٣ مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ ٱلْفُرْقَانَ ﴾ [آل عمران:٣-٤]، وقوله: ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴾ [الفرقان:١]، وقد سميت سورة من سور القرآن بهذا الاسم. وورد هذا الاسم في المواضع الأربعة الباقية باستعمالات مختلفة.

وهذا الاسم مشتق من الفعل «فَرَقَ» الذي يدل على معنى الفصل والتفريق بين الأمور، ومن هنا يظهر وجه تسمية القرآن «فرقان» كونه فرَّق بين الحق والباطل، وبيَّن طريق الهدى والرشاد وطريق الكفر والضلال.

٤-الذكر: قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩].

٥- التنزيل: التنزيل مصدر بمعنى المفعول للمبالغة في الوصف حتى كأن المنزل نفس التنزيل،والفرق بين الإنزال والتنزيل هو انَّ الإنزال يكون دفعيًّا والتنزيل يكون تدريجيًّا، فقوله تعالى مثلًا: ﴿ **نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ** ﴾ فلأن التوارة أُنزل في الألواح على نبي الله موسى دفعةً واحدة وكذلك الإنجيل لذلك ناسب التعبير بالفعل الماضي غير المشدَّد الوسط (أَنزَل).

وأما القرآن فلأنَّه نزل على رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ منجَّمًا مفرَّقًا مدةَ دعوته المباركة لذلك ناسب التعبير عنه بـ(نزَّل) بتشديد الوسط. قال تعالى: ﴿ **وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ** ﴾ [الشعراء:١٩٢].

ثم انَّ الإنزال أُسند إلى القرآن في بعض الآيات مثل قوله تعالى: ﴿ **إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ** ﴾، وقوله تعالى: ﴿ **إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ** ﴾ وذلك لانَّ القرآن كما أكدت ذلك بعض الروايات نزل على كيفيتين فقد نزل ليلة القدر دفعةً واحدة ونزل متفرقًا على مدى ثلاثٍ وعشرين سنة مدة الدعوة المباركة وكان ذلك بحسب أسباب النزول.وأما التنزُّل فهو أيضًا بمعنى النزول التدريجي أو على مهل كما يذكر اللغوييون. إلى غير ذلك مما ورد في القرآن الكريم.

وأما صفات القرآن الكريم فهي كثيرة كذلك، منها:

١- نور: قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُم بُرْهَٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴾ [النساء:١٧٤].

٢- مبارك: قال تعالى: ﴿ **وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ** ﴾.
[الأنعام:٩٢]

٣- مبين: قال تعالى: ﴿ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴾.
[المائدة:١٥]

٤- **بشرى**: قال تعالى: ﴿ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾. [البقرة:٩٧]

٥- **مجيد**: قال تعالى: ﴿ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴾ [البروج:٢١].

وغير ذلك مما ورد في القرآن الكريم. وكل تسمية أو وصف فهو باعتبار معنى من معاني القرآن الكريم.

س٦: اذكر آداب تلاوة القرآن الكريم؟

ج٦: لتلاوة القرآن آداب ظاهرة (بالجوارح) وأخرى باطنة (بالقلب):

أما آداب التلاوة الظاهرة فهي:

١- يستحب لقارئ القرآن الكريم أن يكون على طهارة، في نفسه، وثيابه، ومجلسه، ويدخل في ذلك الوضوء والسواك والتطيُّب؛ لأن هذا كله مما يدل على تعظيم القرآن الكريم وإجلاله.

٢- يستحب له أن يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم قبل القراءة لقوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ [النحل:٩٨].

٣- وأن لا يقرأ في الأسواق، ولا في مواطن اللغط واللهو ومجمع السفهاء، ألا ترى أن الله عَزَّوَجَلَّ ذكر عباد الرحمن وأثنى عليهم بأنهم إذا مروا باللغو مروا كرامًا. هذا لمروره بنفسه، فكيف إذا مر بالقرآن الكريم تلاوة بين ظهراني أهل اللغط والسفهاء؟

٤- ومن الآداب أن يتجنب الضحك، والحديث الأجنبي أثناء القراءة إلا لحاجة كرد السلام أو تشميت العاطس.

٥- إذا تثاءب أمسك عن القراءة حتى ينقضي التثاؤب، لأنه إذا قرأ القرآن الكريم فهو مخاطب ربه، مناج له، والتثاؤب من الشيطان.

وأما آداب تلاوته القلبية: عشرة -ذكرها الغزالي في الإحياء- وهي:

أولها: فهم عظمة الكلام وعلوه وفضل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ ولطفه بخلقه بإنزال القرآنالكريم وأنه قد سمح لنا أن نتلو كلامه القديم، وأن نفهم معناه رحمة بنا وهداية للمتقين.

ثانيها: تعظيم شأن المتكلم، فلابد للقارئ عند بداية التلاوة أن يستحضر في قلبه عظمة المتكلم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ ويعلم أن ما يقرأه ليس من كلام البشر، وأن الأمر جد لا هزل فيه.

ثالثها: حضور القلب ومحاولة ترك حديث النفس، وقد قيل في تفسير قوله تعالى: ﴿يَٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ﴾ [مريم:١٢] أي بجد، اجتهاد، وأخذه بالجد: أن يكون متجردا له عند قراءته ومنصرف الهمة إليه عن غيره.

ورابعها: التدبر ولو احتاج إلى أن يكرر الآية وأن يقف عندها فعليه أن يفعل ذلك. فقد ورد أن أبا الدرداء كرر آية واحدة ليلة كاملة.

خامسها: التفهم وهو أن يستوضح من كل آية ما يليق بها، إذ القرآن يشتمل على ذكر صفات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ وذكر أفعاله وذكر هدي الأنبياء وذكر أحوال الأمم وذكر يوم القيامة وذكر الجنة والنار وذكر التكليف وذكر الطاعات والمعاصي والأوامر والزواجر، فلابد على القارئ أن يكون حريصًا على طلب ذلك الفهم، وكان ابن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ يقول: من أراد علم الأولين والآخرين فليثور القرآن ومعنى تثوير القرآن: أن يقرأه بتدبر، وهذا التدبر يجعل الإنسان عارفًا بنفسه ومن عرف نفسه عرف ربه، وكلما تدبر الإنسان في القرآن استخرج منه معاني وعجائب لا تنتهي، قال تعالى: ﴿قُل لَّوۡ كَانَ ٱلۡبَحۡرُ مِدَادٗا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي لَنَفِدَ ٱلۡبَحۡرُ قَبۡلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي وَلَوۡ جِئۡنَا بِمِثۡلِهِۦ مَدَدٗا﴾ [الكهف:١٠٩]، وكان علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ يقول: لو شئت لأوقرت سبعين بعيرًا من تفسير فاتحة الكتاب.

سادسها: التخلي عن موانع الفهم فإن أكثر الناس منعوا عن فهم معاني القرآن لأسباب أسدلها الشيطان على قلوبهم فحجبت عنهم أسرار القرآن كما قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ في حديث الإسراء الذي أخرجه أحمد عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: هذه الشياطين يحومون على أعين بني آدم أن لا يتفكروا في ملكوت السموات والأرض، ولولا ذلك لرأوا العجائب، ومن أسباب عدم الفهم: أن يكون الهم منصرفا إلى تحقيق الحروف وإخراجها من مخارجها فينشغل الذهن بهذا عن التدبر، ومنها: التعصب لرأى سمعه من غير تحقق لبصيرة أو مشاهدة، ومنها: الإصرار على الذنوب والتكبر والطمع في الدنيا واتباع الهوى، فكل ذلك يحرم الإنسان من فهم القرآن، وقد أخرج الحكيم الترمذي في نوادر الأصول قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «**إذا عظمت أمتي الدنيا نزعت منها هيبة الإسلام، وإذا تركت الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حرمت بركة الوحي**»(١)، قال الفضيل بن عياض: يعني حرموا فهم القرآن.

سابعها: هو أن يوقن أن خطاب القرآن إنما هو موجه إليه، فإذا مر بأمر أو نهي قدر أنه هو المنهي وأنه هو المأمور، وإذا مر بقصص لم يأخذها على أنها حكاية لتاريخ مضى بل يأخذها على أنها هداية لمستقبل آت، وهذا يفتقده كثير من الناس حتى خفيت المعاني.

ثامنها: التأثر: وهو أن يتأثر قلبه بآثار مختلفة بحسب اختلاف الآيات فيكون له بحسب كل فهم حال ووجد يتصف به قلبه من الحزن أو الخوف أو الرجاء ونحو ذلك.

تاسعها: الترقي، وهو استحضار رب العالمين وأنه وكأنه يقرأه بين يدي الله فإنه كما قيل: إن الله تعالى تجلى لخلقه في كلامه ولكنهم لا يبصرون، وكان عثمان يقول: لو طهرت

(١) قال الشيخ الألباني: «ضعيف»، انظر حديث رقم (٥٩٧) في ضعيف الجامع.

القلوب لم تشبع من قراءة القرآن، وكان ثابت البناني يقول: كابدت القرآن عشرين سنة وتنعمت به عشرين سنة، وذلك حقيقة الترقي.

عاشرها: التبري: وهو أن يتبرأ القارئ من حوله وقوته والالتفات إلى نفسه بعين الرضا والتزكية، فإذا تلا آيات الوعد والمدح للصالحين فلا يشهد نفسه عند ذلك بل يتشوف إلى أن يلحقه الله بهم، وإذا تلا آيات ذم العصاة والمقصرين خاف على نفسه، وقدر أنه مخاطب إشفاقًا ورحمة، وقد قيل ليوسف بن أسباط: إذا قرأت القرآن بماذا تدعو؟ فقال: أستغفر الله من تقصيري سبعين مرة.

❁ ❁ ❁

+
ǴŪĪŃǲϷ ǳǨǲūǭ Ǽ ƒ ŇǩĪ

س٧: ما معنى الوحي؟

ج٧: أما الوحي في اللغة: فهو الإعلام في خفاء.

وفي الاصطلاح: الإعلام بالشرع. وقد يطلق ويراد به اسم المفعول منه، أي الموحي وهو: كلام الله المنزل على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

من استعمالات الوحي في القرآن: تناول القرآن الكريم لفظة «الوحي» في عدة استعمالات، منها:

١- الوحي بمعناه الاصطلاحي: قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَٰرُونَ وَسُلَيۡمَٰنَۚ وَءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ زَبُورٗا ١٦٣ وَرُسُلٗا قَدۡ قَصَصۡنَٰهُمۡ عَلَيۡكَ مِن قَبۡلُ وَرُسُلٗا لَّمۡ نَقۡصُصۡهُمۡ عَلَيۡكَۚ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا﴾ [النساء:١٦٣-١٦٤].

٢- الإلهام الفطري للإنسان: قال تعالى: ﴿وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَرۡضِعِيهِ﴾ [القصص٧].

٣- الإلهام الغريزي للحيوان: قال تعالى: ﴿وَأَوۡحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحۡلِ أَنِ ٱتَّخِذِي مِنَ ٱلۡجِبَالِ بُيُوتٗا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعۡرِشُونَ﴾ [النحل:٦٨].

٤- الإشارة السريعة على سبيل الرمز والإيحاء: قال تعالى: ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ مِنَ ٱلۡمِحۡرَابِ فَأَوۡحَىٰٓ إِلَيۡهِمۡ أَن سَبِّحُواْ بُكۡرَةٗ وَعَشِيّٗا﴾.

٥- الوسوسة وتزيين الشر في نفوس الآخرين: قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّٗا شَيَٰطِينَ ٱلۡإِنسِ وَٱلۡجِنِّ يُوحِي بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٖ زُخۡرُفَ ٱلۡقَوۡلِ غُرُورٗا﴾ [الأنعام:١١٢].

٦- ما يلقيه الله إلى ملائكته من أمر ليفعلوه: قال تعالى: ﴿**إِذْ يُوحِى رَبُّكَ إِلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّى مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟**﴾ [الأنفال:١٢].

:Ǽ ƒ Ǹǩł ǓłǸǲƍ

النوع الأول: الوحي بواسطة جبريل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ملك الوحي، وهو الذي نزل به القرآن. ولا تخلو كيفيته من إحدى حالتين:

الحالة الأولى: أن يأتيه مثل صلصلة الجرس، وهي أشده على الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

الحالة الثانية: أن يتمثل له الملك رجلًا، ويأتيه في صورة بشر، وهذه الحالة أخف من سابقتها. دليلهما: ما روي عن عائشة أم المؤمنين رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا أن الحارث بن هشام رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ سأل رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: يا رسول الله، كيف الوحي؟ فقال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أحيانًا يأتيني مثل صلصلة الجرس، وهو أشده عليّ، فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال، وأحيانًا يتمثل لي الملك رجلًا فيكلمني فأعي ما يقول**»(١).

النوع الثاني: الوحي بغير واسطة. وفيه نوعان:

النوع الأول: الرؤيا الصالحة في المنام: فعن عائشة أم المؤمنين رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قالت: «أول ما بدئ به صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرؤيا الصالحة في النوم»(٢).

فكان لا يرى رؤيا إلا وجاءت مثل فلق الصبح.

النوع الثاني: الكلام الإلهي من وراء حجاب يقظة:دليل أنواع الوحي من القرآن:- ودليل هذه الأنواع مع ما تضمنته من حالات وأنواع قوله تعالى: ﴿**وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِىَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ عَلِىٌّ حَكِيمٌ**﴾ [الشورى:٥١]. فالنوع الأول بحالتيه هو القسم الثالث من أقسام التكليم الإلهي المشار إليه في هذه الآية.

---

(١) أخرجه البخاري و مسلم.

(٢) أخرجه البخاري و مسلم.

$ +

Ǭǽƹ Ǧ ǩƚ ǯǇƸǼǩƚ ǧǷƺ

س٨: المراد بنزول القرآن؟

ج٨: يقول الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿ **شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡفُرۡقَانِۚ** ﴾ [البقرة:١٨٥]. ويقول: ﴿ **إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ** ﴾ [القدر:١] ويقول: ﴿ **إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةٖ مُّبَٰرَكَةٍۚ** ﴾ [الدخان:٣].

اختلف أهل العلم في المراد بهذا الإنزال على أقوال:

القول الأول: أن المراد بنزول القرآن في تلك الآيات الثلاث نزوله جملة واحدة إلى بيت العزة من السماء الدنيا، تعظيمًا لشأنه عند ملائكته، ثم نزل بعد ذلك منجما على رسولنا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في ثلاث وعشرين سنة. وبه قال ابن عباس.

القول الثاني: أن المراد بنزول القرآن الكريم في الآيات الثلاث ابتداء نزوله على رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعلى هذا فليس للقرآن سوى نزول واحد هو نزوله منجمًا على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وبه قال الشعبي: واستدل بأن:

١- القرآن جاء به، قال تعالى: ﴿ **وَقُرۡءَانٗا فَرَقۡنَٰهُ لِتَقۡرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكۡثٖ وَنَزَّلۡنَٰهُ تَنزِيلٗا** ﴾.

٢- وجادل فيه المشركون الذين نقل إليهم نزول الكتب السماوية السابقة جملة واحدة، قال تعالى: ﴿ **وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةٗ وَٰحِدَةٗۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَۖ وَرَتَّلۡنَٰهُ تَرۡتِيلٗا ٣٢ وَلَا يَأۡتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ وَأَحۡسَنَ تَفۡسِيرًا** ﴾ [الفرقان:٣٢-٣٣].

٣- ولأن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أوحي إليه يقظة في شهر رمضان باقرًا.

القول الثالث: أن القران الكريم أنزل من السماء الدنيا في ثلاث وعشرين ليلة القدر، في كل ليلة منها ما يقدر الله إنزاله في كل سنة، وهذا القدر الذي ينزل في ليلة القدر إلى السماء الدنيا لسنة كاملة ينزل بعد ذلك منجمًا على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في جميع السنة.

القول الراجح: القول الأول، وبه قال الجمهور – كما تقدم –، ولأن القول الثاني لا يعارضه، أما القول الثالث فهو اجتهاد من بعض المفسرين، ولا دليل عليه، والله أعلم

س٩: ما معنى كون القرآن الكريم أنزله الله منجمًا (على فترات وليس جملة واحدة)؟

ج٩: معنى التنجيم: التنجيم مأخوذ من تنجيم الدين، وهو تفريق سداده.

وأصله أن العرب كانت تجعل مطالع منازل القمر ومساقطها مواقيت حلول ديونها وغيرها، فتقول: إذا طلع النجم الفلاني حل عليك مالي.

فلما جاء الإسلام جعل الله تعالى الأهلة مواقيت لما يحتاجون إليه من معرفة أوقات الحج والصوم ومحل الديون، وسموها نجومًا اعتبارًا بالرسم القديم الذي ألفوه.

فتنجم القرآن هو تفريقه حسب الوقائع والأحداث.

س١٠: ما الدليل على نزول القرآن منجما؟

ج١٠: هناك عدد من الأدلة منها:قوله تعالى: ﴿ **وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ** ﴾ [الشعراء:١٩٢-١٩٥]، وقوله تعالى: ﴿ **وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا** ﴾ [الإسراء:١٠٦]، وغير ذلك من الآيات.

س١١: ما الفرق بين الإنزال والتنزيل؟

ج١١: وردت الآيات القرآنية في سياق إثبات نزول القرآن بألفاظ: منها لفظ

«الإنزال» ولفظ «التنزيل» وعلماء اللغة يفرقون بينهما، فالتنزيل لما نزل مفرقا، والإنزال أعم.الفرق بين نزول القرآن والكتب السماوية الأخرى:تقدم الكلام على نزول القرآن الكريم، أما بقية الكتب السماوية الأخرى -كالتوراة، والإنجيل، والزبور، وغيرها- فكان نزولها جملة، ولم تنزل مفرقة.يدل على هذا قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً ۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ﴾ [الفرقان:٣٢].

س١٢: كم عدد الآيات في نزول القرآن المرة الواحدة؟

ج١٢: دلت الأحاديث الصحيحة على أن القرآن كان ينزل بحسب الحاجة: خمس آيات، وعشر آيات وأكثر، وأقل وقد صح نزول العشر آيات جملة في قصة الإفك، وصح نزول: ﴿ غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ ﴾ [النساء:٩٥] وحدها، وهي بعض آية.

س١٣: ما هي الحكمة من إنزال القرآن منجما؟

ج١٣: لذلك حكم عديدة منها:

١- تثبيت فؤاد رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً ۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ﴾ [الفرقان:٣٢].

٢- التحدي والإعجاز: فالمشركون تمادوا في غيهم، وبالغوا في عتوهم، وكانوا يسألون أسئلة تعجيز وتحد يمتحنون بها رسول الله في نبوته، كما في قوله تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ ﴾ [الأعراف:١٨٧]، وغير ذلك من الآيات.وحيث عجبوا من نزول القرآن الكريم منجما بين الله لهم الحق في ذلك، فإن تحديهم به مفرقا مع عجزهم عن الإتيان بمثله أدخل في الإعجاز، وأبلغ في الحجة من أن ينزل جملة ويقال لهم: جيئوا بمثله.

٣- تيسير حفظه وفهمه: قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ [الجمعة:٢].

٤- مسايرة الحوادث والتدرج في التشريع: فكلما جد لهم جديد، نزل من القرآن الكريم ما يناسبه. ويضع لهم أصول التشريع حسب المقتضيات أصلًا بعد آخر، فكان هذا طبًا لقلوبهم. فمثلًا أصل حرمة الدماء نزل بمكة ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ﴾ [الإسراء:٣٣]، ولكن تفصيل عقوباتها في الاعتداء على النفس والأطراف نزل بالمدينة.

٥- الدلالة القاطعة على أن القرآن من حكيم حميد: فتنجيمه في أكثر من عشرين عامًا مع إحكام نسجه، ودقة سبكه، وترابط معانيه، ورصانة أسلوبه، وتناسق الآيات والسور فيه، لأعظم دليل عل أنه من لدن العزيز الخبير.

س١٤: ما معنى كون القرآن الكريم أُنزل على سبعة أحرف؟

ج١٤: عن ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أقرأني جبريل على حرف فراجعته، فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبع أحرف**»[(١)]، واختلف العلماء في تفسير هذه الأحرف اختلافًا كثيرًا على نحو أربعين قولا وأكثر هذه الأقوال متداخل، نورد ما هو ذو بال منها:

القول الأول: سبع لغات من لغات العرب في التعبير عن المعني الواحد، نحو: أقبل وتعال وهلم وعجل وأسرع، وبه قال أكثر العلماء. واختلفوا في تحديد اللغات السبع، فقيل:

(أ) قريش، وهذيل، وثقيف، وهوازن، وكنانة، وتميم، واليمن.

(ب) قريش، وهذيل، والأزد، وهوازن، وربيعة، وتميم، وسعد بن بكر. وقيل غير ذلك.

القول الثاني: سبع لغات من لغات العرب نزل عليها القرآن، على معنى أنه نزل في جملته لا يخرج في كلماته عن سبع لغات هي أفصح لغاتهم، وأكثره بلغة قريش، ومنه ما هو بلغة هذيل، أوثقيف، أو هوازن، أو كنانة، أو تميم أو: اليمن.

---

(١) أخرجه البخاري ومسلم.

القول الثالث: أوجه سبعة من: الأمر، والنهي، والوعد، والوعيد، والجدل، والقصص، والمثل. أومن: الأمر،، والنهي، والحلال، والحرام، والمحكم، والمتشابه، والأمثال.

القول الرابع: وجوه التغاير السبعة التي يقع فيها الاختلاف، وهي:

١- اختلاف الأسماء بالإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث: مثاله: قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِأَمَٰنَٰتِهِمۡ وَعَهۡدِهِمۡ رَٰعُونَ ﴾ [المؤمنون:٨]. قرئ «لأماناتهم» بالجمع، وقرئ «لأمانتهم» بالإفراد.

٢- الاختلاف في وجوه الإعراب: مثاله: قوله تعالى: ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ ﴾ [البقرة:٣٧]. قرئ بنصب «آدمَ» ورفع «كلمات».

٣- الاختلاف في التصرف: مثاله: قوله تعالى: ﴿ فَقَالُواْ رَبَّنَا بَٰعِدۡ بَيۡنَ أَسۡفَارِنَا ﴾ [سبأ:١٩]. قرئ بنصب «ربنا» على أنه منادى مضاف، «وباعدْ» بصيغة الأمر، وقرئ «ربنا» بالرفع، و«باعد» بفتح العين، على أنه فعل ماض.وقرئ «بعد» بفتح العين مشددة، مع رفع «ربنا» أيضًا. ومن ذلك ما يكون بتغيير حرف، مثل: «يعلمون» وتعلمون.

٣- الاختلاف بالتقديم والتأخير: إما في الحرف، كقوله تعالى: ﴿ أَفَلَمۡ يَاْيۡـَٔسِ ﴾ [الرعد:٣١]. وقرئ: أفلم يأيس. وإما في الكلمة، كقوله تعالى: ﴿ فَيَقۡتُلُونَ وَيُقۡتَلُونَ ﴾ [التوبة:١١١]، بالبناء للفاعل في الأول، وللمفعول في الثاني. وقرئ بالعكس، أي: بالبناء للمفعول في الأول، وللفاعل في الثاني.

٤- الاختلاف بالإبدال: سواء كان إبدال حرف بحرف: كقوله تعالى: ﴿ وَٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡعِظَامِ كَيۡفَ نُنشِزُهَا ﴾ [البقرة:٢٥٩]. قرئ بالزاي المعجمة مع ضم النون. وقرئ بالراء المهملة مع فتح النون.

٥- أو إبدال لفظ بلفظ: كقوله تعالى: ﴿كَٱلۡعِهۡنِ ٱلۡمَنفُوشِ﴾ [القارعة:٥]، قرأ ابن مسعود وغيره (كالصوف المنفوش) - وقد يكون هذا الإبدال مع التفاوت في المخارج: كقوله تعالى: ﴿وَطَلۡحٖ مَّنضُودٖ﴾ [الواقعة:٢٩]. وقرئ (طلع). ومخرج الحاء والعين واحد، فهما من حروف الحلق.

٦- الاختلاف بالزيادة والنقص: فالزيادة كقوله تعالى: ﴿وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾ [التوبة:١٠٠]، قرئ ﴿تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾ بزيادة «من»، وهما قراءتان متواترتان.

والنقصان كقوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗا﴾ بدون واو. وقراءة الجمهور ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗا﴾ [البقرة:١١٦] بالواو.

٧- اختلاف اللهجات بالتفخيم والترقيق، والفتح والإمالة، والإظهار والإدغام، والهمزة والتسهيل، والإشمام، ونحو ذلك.- كالإمالة وعد مها في مثل قوله تعالى: ﴿وَهَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ﴾ [طه:٩] -قرئ بإمالة (أتى) و(موسى)- وترقيق الراء في قوله: ﴿خَبِيرَۢا بَصِيرٗا﴾ [الإسراء:١٧، ٣٠، ٩٦]. وتفخيم اللا في ﴿ٱلطَّلَٰقَ﴾ [البقرة:٢٢٧، ٢٢٩]. وتسهيل الهمزة في قوله: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾.

- وإشمام الغين ضمه مع الكسر في قوله تعالى: ﴿وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ﴾ [هود:٤٤] وهكذا.

القول الخامس: لا مفهوم للعدد سبعة: وإنما هو رمز إلى ما ألفه العرب من معني الكمال في هذا العدد، حيث يطلق ويراد به الكثرة والكمال، ولا يراد العدد المعين.

القول السادس: القراءات السبع: القول الراجح:

١- القول الأول: ويدل عليه ما جاء في حديث أبي كعب قال: قال النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«يا أُبي، إني أقرئت القرآن، فقيل لي على حرف أو حرفين؟ فقال الملك الذي معي: قل على حرفين. قلت على حرفين. فقيل لي على حرفين أو ثلاثة؟ فقال الملك الذي**

معي: قل على ثلاثة. فقلت على ثلاثة؟ حتى بلغ سبعة أحرف، ثم قال: ليس منها إلا شاف كاف، إن قلت: سميعًا عليمًا، عزيزًا حكيمًا، ما لم تختم آية عذاب برحمة، أو آية رحمة بعذاب»[١].

٢- ويجاب عن القول الثاني: بأن لغات العرب أكثر من سبع، بأن عمر بن الخطاب وهشام بن حكيم اختلفت قراءتهما وهما قرشيان

٣- ويجاب عن القول الثالث: بأن ظاهر الأحاديث يدل على أن المراد بالأحرف السبعة أن الكلمة تقرأ على وجهين أو ثلاثة إلى سبعة توسعة للأمة، الشئ الواحد لا يكون حلالا وحرامًا في أية واحدة.

٤- ويجاب عن القول الرابع - على قوته -: بأن هذا وإن كان شائعا مقبولا لكنه لا ينهض أمام أدلة القول الأول.

٥- ويجاب عن القول الخامس: بأن الأحاديث تنص على حقيقة العدد وانحصاره، وكما يدل عليه لفظ «فراجعته».

٦- ويجاب عن الرأي السادس: بأنه خلاف إجماع أهل بالعلم قاطبة حيث فرقوا بين القرآن: وهو الوحي المنزل على محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للبيان والإعجاز، وبين القراءات: وهي اختلاف في كيفية النطق بألفاظ الوحي.

وكما أن القراءات المتواترة أكثر من سبع - كما سيأتي-، ولم يحصل التقييد بهذا العدد: أي -سبع - إلا في فترة زمنية متأخرة.

س١٥: وما هي الحكمة من نزول القرآن على سبعة أحرف؟

ج١٥: الحكم المستفادة من نزول القرآن على سبعة أحرف كثيرة، منها:

---

(١) أخرجه أحمد والترمذي وقال الألباني: صحيح.

١ - تيسير القراءة والحفظ على قوم أميين.

٢ - إعجاز القرآن للفطرة اللغوية عند العرب.

٣- إعجاز القرآن في معانية وأحكامه، فإن تقلب الصور اللفظية في بعض الأحرف والكلمات يتهيأ معه استنباط الأحكام منه.



% +

ǴĐæþÿơþ ŌǽƸ Ğ ǩŁ ǯďƸǼǩŁ ŭǮΣ

س١٦: **كيف تم جمع القرآن في حياة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وبعد وفاته؟ وما هي المراحل التي مر بها ذلك الجمع؟**

ج١٦: بداية نقول: تعهد الله عَزَّوَجَلَّ بحفظ القرآن الكريم من التغيير والتحريف بقوله: ﴿ **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ** ﴾ [الحجر:٩]، رعاية وتفضلًا على هذه الأمة، ولأن رسالتها هي خاتمة الرسالات.

ومن كظاهر هذا الحفظ جمع القرآن الكريم بين دفتين لا يخالطه غيره، وفق آخر عرضه للقرآن الكريم عرضها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ.

ومر جمع القرآن الكريم بمراحل زمنية ثلاث:

الجمع الأول: في العهد النبوي: وكان جمعه على صورتين:

١- حفظه في الصدور: وهو المراد بقوله تعالى: ﴿ **لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ١٦ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ١٧ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ١٨ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ** ﴾ [القيامة:١٦-١٩].

قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يعالج من التنزيل شدة، فكان يحرك به لسانه وشفتيه مخافة أن ينفلت منه، يريد أن يحفظه، فأنزل الله ﴿ **لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ١٦ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ** ﴾، قال: يقول: إن علينا أن نجمعه في صدرك وتقرأ. ﴿ **فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ** ﴾ يقول: إذا أنزلناه عليك، ﴿ **فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ** ﴾ فاستمع له وأنصت، ﴿ **ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ** ﴾ أن نبينه بلسانك». وفي لفظ: «علينا أن نقرأه»، فكان الرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد ذلك إذا أتاه جبريل أطرق. وفي لفظ: استمع، فإذا ذهب قرأه كما وعد الله[١]. فكان صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بذلك أول الحفاظ.

---

(١) أخرجه البخاري ومسلم.

ولصحابته فيه الأسوة الحسنة، فعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «**خذوا القرآن من أربعة: من عبد الله بن مسعود، وسالم، ومعاذ، وأبي بن كعب**».

وهؤلاء الأربعة، اثنان منهم من المهاجرين، وهما: عبد الله بن مسعود، وسالم، واثنان من الأنصار، وهما: معاذ، وأبي. ومن الحفاظ أيضا: زيد بن ثابت، وأبو الدر داء، وأبي بن زيد بن السكن، وغيرهم كثير.

٢- حفظه في الصحف: اتخذ رسول الله رسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كتابًا للوحي. كما كان الصحابة يكتبون ما نزل من القرآن ابتداء من أنفسهم، دون أن يأمرهم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فكانوا يخطونه في:العُسب: وهو جريد النخل.واللخاف: وهي صفائح الحجارة.والكرانيف: وهي أصول السعف الغلاظ.والرقاع: وقد تكون من جلد أو ورق.والأفتاب: وهو الخشب الذي يوضع على ظهر البعير ليركب عليه.

والأكتاف: وهو العظم الذي للبعير أو الشاة، كانوا إذا جف كتبوا عليه.

وغير ذلك مما يدل على مدي المشقة التي كانوا يتحملونها في كتابة القرآن الكريم، حيث لم تتيسر لهم أدوات الكتابة إلا بهذه الوسائل، فأضافوا الكتابة إلى الحفظ.

ولهذا السبب ولغيره لم يجمع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ القرآن.

قال الخطابي: «إنما لم يجمع صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ القرآن في المصحف لما كان يترقبه من ورود ناسخ لبعض أحكامه أو تلاوته، فلما انقضى نزوله بوفاته ألهم الله الخلفاء الراشدين ذلك، وفاء بوعده الصادق بضمان حفظه على هذه الأمة، فكان ابتداء. ذلك على يد الصديق بمشورة عمر».

الجمع الثاني: في عهد أبي بكر الصديق: قام أبو بكر بأمر الإسلام بعد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وواجهته أحداث جسام في ارتداد جمهرة العرب، فجهز الجيوش وأرسلها

لحرب المرتدين، وكانت موقعة اليمامة سنة اثنتي عشرة للهجرة تضم عددا كبيرا من الصحابة القراء، فاستشهد في هذه الموقعة سبعون قارئًا.

سبب الجمع: فعن زيد بن ثابت رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: «أرسل إلى أبو بكر مقتل أهل اليمامة، فإذا عمر بن الخطاب عنده، فقال أبوبكر: إن عمر أتاني فقال: إن القتل قد استحر يوم اليمامة بقراء القرآن، وإني أخشي أن يستحر القتل بالقراء في المواطن فيذهب كثير من القرآن، وإني أريد أن يجمع القرآن، فقلت لعمر: كيف نفعل شيئًا لم يفعله رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قال عمر: هو والله خير، فلم يزل يراجعني حتى شرح الله صدري لذلك، ورأيت في ذلك الذي رأى عمر.

فقال زيد: قال أبوبكر: إنك شاب، عاقل، لا نتهمك، وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فتتبع القرآن فاجمعه. فوالله لو كلفوني نقل جبل من مكانه ما كان أثقل مما أمرني به جمع القرآن.

قلت: كيف تفعلان شيئًا لم يفعله رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قال: هو والله خير، فلم يزل أبو بكر يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح الله له صدر أبي بكر وعمر. فتتبعت القرآن أجمعه من العسب، واللخاف، وصدور الرجال، ووجدت آخر سورة التوبة مع أبي خزيمة الأنصاري، لم أجدها مع غيره ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ حتى خاتمة براءة.

فكانت الصحف عند أبي بكر حتى توفاه الله، ثم عند عمر حياته، ثم عند حفصة بنت عمر[1].

سبب اختيار أبي بكر لزيد بن ثابت: كان اختيار زيد بن ثابت رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ لهذا المهمة لعدة أسباب، منها: - كونه من كتاب الوحي - من حفاظ القرآن الكريم - خصوبة العقل وقوة الشباب. - الأمانة - كمال الحق - شهد العرضة الأخيرة.

---

(١) أخرجه البخاري وأحمد.

:Ǭǽƹ Ǧ ǩł ǯȡƹǢǩł ŭǮΣ Ǽə ƹ Ǧ ƛ Ǽƛǫ ɢĦǅǭ

١ – أن لا يعتمد على ما في صدوره من القرآن الكريم، ولا ما كتبه فقط.

٢ – أن يعتمد على ما كتب بين يدي رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٣– أن يعتمد على ما في صدور الرجال من الحفظة.

٤ – أن لا يقبل من ذلك شيئًا حتى يشهد عليه شهيدان، هما: الحفظ، والكتابة.

خصائص جمع أبي بكر: يمتاز مصحف أبي بكر الذي جمعه عن سائر مصاحف الصحابة في وقته بما يلي:

- بلغ الغاية في الدقة والتحري.
- اقتصر على ما لم تنسخ تلاوته.
- أجمعت الأمة عليه، وبلغ حد التواتر.
- اشتمل على الأحرف السبعة.
- مرتب الآيات.

الجمع الثالث: في عهد عثمان بن عفان: – سبب جمع عثمان:

من الأسباب التي دعت الخليفة الراشد عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى ذلك ما يلي:

- اتساع رقعة الدولة الإسلامية.
- طول العهد – نسبيًّا – بين المسلمين وبين عهد النبوة.
- كثرة المسلمين الجدد المحتاجين إلى دراسة القرآن.
- اختلاف الأمة في قراءة القرآن كل حسب ما تلقى من معلمه.
- عدم معرفة جميع الأمصار بالأحرف السبعة، فعن أنس أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان، وكان يغازي أهل الشام في فتح أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق، فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة، فقال حذيفة لعثمان: يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل

أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى، فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها إليك، فأرسلت بها حفصة إلى عثمان، فأمر زيد بن ثابت، وعبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام، فنسخوها في المصاحف، وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شئ من القرآن فاكتبوه بلسان قريش، فإنما نزل بلسانهم، ففعلوا. حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف إلى حفصة، فأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا، وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق».

: ü Ƭdžǯǩł ŋƛƘǬ ġ Ǣə ǯƘǯŔŪ ƨǶǅǭ

- أن لا يكتبوا إلا ما تحققوا أنه قرأن.
- أن يتيقنوا أنه استقر في العرضة الأخيرة.
- أن يتيقنوا أنه صحيح عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

س١٧: هل اشتملت الصحف العثمانية على الأحرف السبعة؟

ج١٧: اختلف العلماء في ذلك على قولين:

القول الأول: اقتصرت المصاحف العثمانية على حرف واحد من الأحرف السبعة، وهي متضمنة للعرضة الأخيرة.

القول الثاني: اشتملت المصاحف العثمانية على الأحرف السبعة.

القول الراجح: القول الأول: لما يلي:

١- القراءة بالأحرف السبعة ليست واجبة، بل هي من باب الرخصة.

٢- الأحاديث والآثار المشهورة المستفيضة تدل على هذا القول.

٣- هو قول جمهور العلماء من السلف والأئمة.

س١٨: ما الفرق بين جمع أبي بكر وجمع عثمان؟

ج١٨: يتبين من النصوص أن جمع أبي بكر يختلف عن جمع عثمان في الباعث والكيفية.

١- الباعث لدى أبي بكر لجمع القرآن خشية ذهابه بذهاب الحفظة بينما،والباعث لدى عثمان كثرة الاختلاف في وجوه القراءة.

٣- جمع أبي بكر كان نقلا لما كان مفرقا في الرقاع والعسب والأكتاف ونحوها في مصحف واحد، بينما وجمع عثمان كان نسخًا على حرف واحد من الحروف السبعة في كل مصحف.

س١٩: كم عدد المصاحف العثمانية؟

ج١٩: اختلف العلماء في عدد المصاحف العثمانية التي أرسل بها إلى الآفاق، فقيل عددها:

١- **سبعة**: أرسلت إلى مكة، والشام، والبصرة، واليمن، والبحرين، والكوفة، والمدينة

٢- **أربعة**: العراقي، والشامي، والمصري، ومصحف الإمام. أو: الكوفي، والبصري، والشامي، والمصحف الأمام. وذكر أبو عمرو الداني أنه قول أكثر العلماء.

٣- **خمسة**: وذهب السيوطي إلى أن هذا هو المشهور.

۞۞۞

∧ +

ǼǄǄǮŖūǩƗ Ǭ5ƸǩƗ

س٢٠: ما المراد بالرسم العثماني؟

ج٢٠: المراد به الطريقة التي ارتضاها عثمان بن عفان رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ في كتابة المصاحف.

س٢١: ما حكم كتابة المصحف بالرسم العثماني؟

ج٢١: اختلف العلماء في حكم الرسم العثماني على ثلاثة أقوال:

القول الأول: ليس توقيفيًّا ولكنه اصطلاح ارتضاه عثمان، وتلقته الأمة بالقبول، فيجب الأخذ به، ولا تجوز مخالفته. وبه قال الجمهور.

القول الثاني: توقيفي. واستدلوا بقول الرسول صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ لمعاوية رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: «ألق الدواة، وحرف القلم، وانصب الياء، وفرق السين، ولا تعور الميم، وحسن الله، ومد الرحمن، وجود الرحيم، وضع قلمك على أذنك اليسرى فإنه أذكر لك».

القول الثالث: اصطلاحي، ولا مانع من مخالفته. وبه قال ابن خلدون، وأبو بكر، الباقلاني.القول الراجح:القول الأول، لأنه الأقوى، وهو رأي الجمهور، قال البيهقي: «من كتب مصحفًا فينبغي له أن يحافظ على الهجاء التي كتبوا بها تلك المصاحف، ولا يخالفهم فيها، ولا يغير مما كتبوه شيئًا، فإنهم كانوا أكثر علمًا، وأصدق قلبًا ولسانًا، وأعظم أمانة منا، فلا ينبغي أن نظن بأنفسنا استدراكًا عليهم، ولا سقطًا منهم»[١].

۞۞۞

---

(١) أخرجه السمعاني في أدب الإملاء والاستملاء (٢/ ٥٨٨).

قال أهل العلم: هذا الحديث لا يصح عن رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، وفي الإسناد ما قبل الوليد من لم يعرف بتعديل، والوليد مدلس تدليس تسوية.

& +

Ōǽƹ Ğ ǩƚ ǯǰƩǼǩƚ ǔǮƩ ǧǸ ƒ ǸǮǨǨǯǩƚ Ǵǚ ǂǩƚ

س٢٢: أذكر بعض الشبهات التي أثارها بعض المغرضين من أعداء الإسلام حول القرآن؟

ج٢٢: أثار أعداء الإسلام قديما وحديثا بعض الشبهات حول الإسلام، ورسوله، وكتابه، ولازال خلفهم يعيد صياغة هذه الشبهات، ويطرحها بأسلوب العصر الذي هم فيه، وربما اغتر بها بعض من ينتسب إلى الإسلام، وظنها حقائق علمية، وحججًا منطقية، لشدة ما يعتني بتزيينها وبهرجتها.

لهذه الأسباب ولغيرها آثرنا أن نعرض لبعض هذه الشبهات مما له صلة بجمع القرآن الكريم.فمن هذه الشبه:

الشبهة الأولى: قالوا: إن الآثار قد دلت على أن القرآن قد سقط منه شيء لم يكتب في المصاحف التي بأيدينا اليوم:

(أ) عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: سمع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رجلًا يقرأ في المسجد، فقال: «يرحمه الله، لقد أذكرني كذا وكذا آية من سورة كذا». وفي رواية[١]: «أسقطتهن من آية كذا وكذا»[٢]. وفي رواية: «كنت أنسيتها».

ويجاب عن هذه الشبهة بما يلى:

١- أن تذكير الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بآية أو آيات قد أنسيها أو أسقطها نسيانا لا يشكك في جمع القرآن.

(١) أخرجه البخاري و مسلم.
(٢) مباحث في علوم القرآن.

٢- الرواية التي جاء فيها التعبير بالإسقاط تفسرها الرواية الأخرى «كنت أنسيتها»، وهذا يدل على أن المراد بإسقاطها نسيانها، كما يدل عليه لفظ «أذكرني».

٣- النسيان جائز على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيما لا يخل بالتبليغ، لاسيما وأن الله عَزَّ وَجَلَّ أذكره إياها.

٤- كانت هذه الآيات قد حفظها رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، واستكتبها كُتَّاب الوحي، وحفظها الصحابة في صدورهم، وبلغ حفظها وكتابتها مبلغ التواتر.

فنسيان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لها بعد ذلك لا يؤثر في دقة جمع القرآن الكريم، وهذا هو غاية ما يدل عليه الحديث.

ولذا كانت قراءة هذا الرجل - وهو أحد الحفظة الذين يبلغ عددهم حد التواتر - مذكرة لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «لقد أذكرني كذا وكذا آية».

(ب) وقال تعالى: ﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ﴿٦﴾ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ﴾ [الأعلى:٦-٧].

قالوا: والاستثناء يدل على أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنسى بعض الآيات.

الجواب: ويجاب عن ذلك بأن الله تعالى قد وعد رسوله بإقراء القرآن وحفظه، وأمَّنه من النسيان في قوله: ﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ﴾ [الأعلى:٦]، ولما كانت الآية توهم لزوم ذلك، والله تعالى فاعل مختار ﴿ لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴾ [الأنبياء:٢٣]، جاء الاستثناء ﴿ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ﴾ للدلالة على أن هذا الإخبار بإقراء الرسول القرآن، وتأمينه من النسيان ليس خارجًا عن إرادته تعالى، فإنه سبحانه لا يعجزه شيء.

الشبهة الثانية: قالوا: إن في القرآن ما ليس منه. واستدلوا على ذلك بما روي من أن ابن مسعود أنكر أن المعوذتين من القرآن. وأن مصحف ابن مسعود قد أسقطت منه الفاتحة.

الجواب: من عدة أوجه:

١- ما نقل عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لم يصح. قال ابن حزم: «هذا كذب على ابن مسعود، موضوع، وإنما صح عنه قراءة عاصم عن زر عن ابن مسعود وفيها الفاتحة والمعوذتان».

٢- وعلى فرض صحته، فالذي يحتمل أن ابن مسعود لم يسمع المعوذتين من النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فتوقف في أمرهما.

٣- وهو مخالف لإجماع الأمة. قال النووي: «أجمع المسلمون على أن المعوذتين والفاتحة وسائر السور المكتوبة في المصحف قرآن، وأن من جحد شيئًا منها كفر، وما نقل عن ابن مسعود في الفاتحة والمعوذتين باطل ليس بصحيح».

٤- وإنكار ابن مسعود لا ينقض إجماع الأمة على أن المعوذتين من القرآن المتواتر.

٥- والفاتحة هي أم القرآن، ولا تخفى قرآنيتها على أحد.

الشبهة الثالثة: يزعم بعض الناس أن أبا بكر وعمر وعثمان حرفوا القرآن، وأسقطوا بعض آياته وسوره. فحرفوا لفظ ﴿ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ ﴾ [النحل:٩٢]، والأصل «أئمة هي أزكى من أئمتكم». وأسقطوا من سورة الأحزاب آيات فضائل أهل البيت، وقد كانت في طولها مثل سورة الأنعام. وأسقطوا سورة الولاية بتمامها من القرآن.

الجواب: ويجاب عن هذه الشبهة بما يلي:

١- أن هذه الأقوال أباطيل لا سند لها، ودعاوي لا بينة عليها.

٢- تبرأ بعض علمائهم من هذا الافتراء ونفوه.

٣- انعقد الإجماع بتواتر القرآن الذي بين دفتي المصحف.

قال علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أعظم الناس أجرا في المصاحف أبوبكر، رحمة الله على أبي بكر، هو أول من جمع بين اللوحين»، وقال في جمع عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «يا

معشر الناس، اتقوا الله، وإياكم والغلو في عثمان، وقولكم: حَرّاق مصاحف، فوالله ما حرقها إلا عن ملأمنا أصحاب رسول الله ﷺ».

الشبهة الرابعة: زعم بعض الناس أن كثيرًا من آيات القرآن لم يكن لها قيد سوى حفظ الصحابة. وقد قتل بعضهم، وذهب معهم ما كانوا يحفظونه.

الجواب: ويجاب عليهم بأن ما كان يحفظه الشهداء من القرآن، كان يحفظه كثير غيرهم من الأحياء. بدليل قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «وأخشى أن يموت القراء من سائر المواطن».

ومعنى هذا أن القراء لم يموتوا جميعًا. ومعلوم أن أبا بكر، وعمر، وعثمان، وعلى، وزيد بن ثابت، وغيرهم قد حفظوا القرآن كله، وهؤلاء عاشوا وقت جمع القرآن. وقد تقدم أن القرآن كتب بين يدي النبي ﷺ وكتابه معروفون مشهورون.



* +

ΚΗШØσƸσƿ ǬǽƸ Ğ ǩł ǯďƸǼǩł ƷǸƽƿ ƟǨǽđ

س٢٣: **ما معنى الآية لغة واصطلاحًا؟**

ج٢٣: الآية في اللغة تطلق ويراد بها:

١- **المعجزة**: قال تعالى: ﴿سَلْ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ كَمْ ءَاتَيْنَٰهُم مِّنْ ءَايَةٍۭ بَيِّنَةٍ﴾ [البقرة:٢١١].

٢- **العلامة**: قال تعالى: ﴿إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [البقرة:٢٤٨].

٣- **العبرة**: قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَةً ......﴾ [هود: ١٠٣].

٤- **الأمر العجيب**: قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةً﴾ [المؤمنون:٥٠].

٥- **البرهان**: قال تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [الروم:٢٢].

وفي الاصطلاح: طائفة من الحروف والكلمات ذات مطلع ومقطع مندرجة في سورة من القرآن.

س٢٤: **ما هي الطرقة الصحيحة لمعرفة الآية القرآنية؟**

ج٢٤: طريقة معرفة الآية: اختلف العلماء في طريقة معرفة الآية على قولين:

القول الأول: توفيقي. بدليل أن العلماء عدوا بعض الحروف المقطعة في أوائل السور مثل: ﴿طه﴾ [طه:١]، و﴿الٓمٓصٓ﴾ [الأعراف:١]، ولم يعدوا نظيرها وهو ﴿طسٓ﴾ [النمل:١]، و﴿الٓمٓر﴾ [الرعد:١]، ونحو ذلك.وإن كان غير الكوفيين لا يعتبرون شيئا من الفواتح آية اطلاقًا، لأن كل فريق وقف عند حدود ما بلغه أو علمه.

القول الثاني: منها ما هو توفيقي، ومنها ما هو قياس،ويرجع ذلك إلى الفاصلة وهي الكلمة التي تكون آخر الآيه، فما ثبت أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقف عليه دائمًا تحققنا

أنه فاصلة، وما وصله دائمًا تحققنا أنه ليس فاصلة، وما وقف عليه مرة ووصلة أخرى احتمل أن يكون لتعريف الفاصلة، أو لتعريف الوقف التام، أوللاستراحة.

وبالتأمل يظهر أن القول الثاني لا يخالف القول الأول، إذا العبرة فيه فعل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو التوقف.

س٢٥: كيف تم ترتيب آيات القرآن الكريم؟

ج٢٥: انعقد الإجماع على أن ترتيب الآيات في القرآن توقيفي، فلقد كان جبريل ينزل بالآيات على الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ويرشده إلى موضع كل آية من سورتها، ثم يقرؤها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على أصحابه، ويأمر كتاب الوحي بكتابتها معينا لهم السورة وموضع الآيه منها.

فعن عبد الله بن الزبير قال: «قلت لعثمان: ﴿ **وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا** ﴾ [البقرة:٢٣٤]، قد نسختها الآية الأخرى، فلم تكتبها أو تدعها؟ قال: «يا ابن أخي، لا أغير شيئًا من مكانه».

وجاءت الأحاديث الصحيحة بفضل آيات من سور بعينها، وثبتت قراءة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لسور عديدة بترتيب آياتها في الصلاة أو الخطب.

س٢٦: ما معنى السورة لغة واصطلاحًا؟

ج٢٦: السورة في اللغة تطلق السورة في اللغة ويراد بها: -المنزلة. -الشرف. -العلامة. -عرق من عروق الحائط.

وأما في الاصطلاح: فهي طائفة مستقلة من آيات القرآن ذات مطلع ومقطع.

مأخوذة من سور المدينة لما فيه من معنى العلو والرفعة، أو: لأنها حصن وحماية لمحمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأمته، أو: لما فيها من وضع آية بجانب آية كالسور توضع فيه لبنة بجانب لبنة.

وقيل: مأخوذة من المنزلة، لأنها منزلة بعد منزلة، مقطوعة عن الأخرى.

س٢٧: كيف تم ترتيب سور القرآن؟

ج٢٧: اختلف العلماء في ترتيب سور القرآن على ثلاثة أقوال:

القول الأول: توقيفي. ودليلهم حديث أوس بن أبي أوس حذيفة الثقفي في قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لوفد ثقيف: «**طرأ عليّ حزب من القرآن فأردت ألا أخرج حتى أقضيه**».

قال أوس: فسألنا أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قلنا: كيف تحزبون القرآن؟ قالو: نحزبه ثلاث سور، وخمس سور وسبع سور، وتسع سور، وأحدى عشرة سورة، وثلاث عشرة، وحزب المفصل من (ق) حتى نختم، وأجمع الصحابة على المصحف الذي كتب في عهد عثمان بن عفان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

القول الثاني: بعضه توفيقي، وبعضه الآخر كان باجتهاد الصحابة.

خلاصة الخلاف: سواء كان الترتيب توقيفيًّا أو اجتهاديًّا فإنه ينبغي احترامه، ولا سيما في كتابة المصحف، لأن الصحابة أجمعوا على ذلك بعد جمع مصحف عثمان، والإجماع حجة، ولأن الخلاف يجرنا إلى فتنه، ودرء الفتن وسد الذرائع واجب.

س٢٨: ما هو حكم ترتيب القرآن في التلاوة وفي الصلاة؟

ج٢٨: كان أغلب فعل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ترتيب السور في التلاوة والصلاة، وربما قرآ في الركعة الواحدة بما يخالف الترتيب المأثور، كقراءته البقرة ثم النساء ثم آل عمران في قيام الليل.

س٢٩: ما هي فوائد معرفة الآيات والسور؟

ج٢٩: لتجزئة القرآن الكريم إلى آيات وسور فوائد وحكم، منها:

١- العلم بأن كل ثلاث آيات قصار معجزة: قال تعالى: ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ ﴾ [البقرة: ٢٣].

٢- حسن التوقف على رؤوس الآيات، لإراحة النفس، وللتدبر والفهم.

٣- اعتبار الآيات في الصلاة والخطبة. قال السيوطي: «بترتب على معرفة الأيه وعددها وفواصلها أحكام فقهيه، منها: اعتبارها فيمن جهل الفاتحة، فإنه يجب عليه بدلها سبع آيات، ومنها: اعتبارها في الخطبة، فإنه يجب قراءة آية كاملة، ولا يكفي شطرها - إن لم تكن طويلة - وكذلك القراءة مع الفاتحة، فإنها لا تصح بنصف أيه».

٤- التيسير على الناس في فهم القرآن، لأن كل سورة من القرآن تحوي محاور رئيسية وفرعية تتحدث عنها.

٥- التيسير على الناس في حفظ القرآن، فكلما أتم القارئ حفظ سورة منه كان ذلك أنشط وأبسط لحفظ السورة التي تليها.

۞۞۞

(+

ǯǳƸÆǩŁ ǰǭ ǧƷǁ ƙǭ ƸƱǷ ǧǷ

س٣٠: ما هو أول ما نزل من القرآن الكريم؟

ج٣٠: اختلف العلماء في أول ما نزل على ثلاثة أقوال:

القول الأول: سورة العلق، وهو قول الجمهور. فعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: «أول ما بدئ به رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح. ثم حبب إليه الخلاء، فكان يأتي حراء فيتحنث فيه الليالي ذوات العدد، ويتزود لذلك، ثم يرجع إلى خديجة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فتزوده لمثلها حتى فجأه الحق وهو غار حراء.

فجاءه الملك فيه، فقال: اقرأ، فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**فقلت: ما أنا بقارئ. فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني، فقال: اقرأ فقلت: ما أنا بقارئ. فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني، فقال: اقرأ، فقلت: ما أنا بقارئ. فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني، فقال: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ﴾** [العلق:١-٢]». فرجع بها رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ترجف بوادره[1].

القول الثاني: سورة المدثر. فعن سلمة بن عبد الرحمن قال: «سألت جابر بن عبد الله: أي القرآن أنزل قبل؟ قال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾ [المدثر:١].

القول الثالث: سورة الفاتحة.

---

(١) أخرجه البخاري.

القول الراجح: القول الأول، لوضوح حجته. ثم نزلت سورة المدثر بعدها مباشرة. وقال بعض العلماء: نبأ محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ باقرأ، وأرسل بالمدثر. أما جواب جابر فيحتمل أنه عن أول نزول سورة بأكملها، والله أعلم.

س٣١: ما هو آخر ما نزل من القرآن الكريم؟

ج٣١: اختلف العلماء في آخر آية نزلت في القرآن الكريم على أقوال كثيرة، أشهرها:

القول الأول: قوله تعالى: ﴿ **وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ** ﴾ [البقرة:٢٨١]. وهو قول ابن عباس، وسعيد بن جبير

وقال أهل السير: عاش بعدها رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تسع ليال فقط

القول الثاني: قوله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا** ﴾ [البقرة:٢٧٨]، وهو قول عن ابن عباس.

القول الثالث: آية الدين، وهي قوله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ** ﴾ [البقرة:٢٨٢] وهو قول سعيد بن المسيب.

القول الرابع: آية الكلالة، وهي قوله تعالى: ﴿ **يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ** ﴾ [النساء:١٧٦]. ولكن رد عليهم بأنها آخر آية في المواريث.

القول الخامس: قوله تعالى: ﴿ **جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ** ﴾ [التوبة:١٢٨]. وهو قول أُبيّ بن كعب.

القول الراجح: القول الأول، لسببين:

١- ما تشير إليه الآية من ختام للوحي والدين، وذلك يرجع إلى الأمر بالاستعداد ليوم القيامة، وهذا أنسب في الختام.

٢- ما تؤيده الروايات بأن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عاش بعدها بعد نزولها تسع ليال فقط.

س٣٢: ما الفائدة من معرفة أول وآخر ما نزل؟

ج٣٢: لذلك فوائد عديدة، منها:

١- تمييز الناسخ من المنسوخ فيما إذا وردت آيتان أو آيات على موضوع واحد، وكان الحكم في إحدى هذه الآيات يغاير الحكم في الأخرى.

٢- معرفة تاريخ التشريع الإسلامي وتدرجه.

٣- إظهار مدى العناية التي أحيط بها القرآن الكريم.



) +

ÆĐyǮǩłþ Æ Ğ Ǯǩł ǯđƐÆǩł ŋǝƐűǭ

س٣٢: ما معنى القرآن المكي والمدني؟

ج٣٢: عناية العلماء بالمكي والمدني:عني العلماء بتحقيق المكي والمدني عناية فائقة، فتتبعوا القرآن آية آية، وسورة سورة، لترتيبها وفق نزولها، مراعين في ذلك الزمان والمكان والخطاب، لا يكتفون بزمن النزول، ولا بمكانه، بل يجتمعون بين الزمان والمكان والخطاب، وهو تحديد دقيق يعطي للباحث المنصف صورة للتحقيق العلمي في علم المكي والمدني، وهو شأن علمائنا في تناولهم لمباحث القرآن الأخرى.

قال أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب النيسابوري (ت ٤٠٦ هـ) في كتابه «التنبيه على فضل علوم القرآن»:

«من أشرف علوم القرآن: علم نزوله، وجهاته، وترتيب ما نزل بمكة والمدينة، وما نزل بمكة وحكمه مدني، وما نزل بالمدينة وحكمه مكي، وما نزل بمكة في أهل المدينة، وما نزل بالمدينة في أهل مكة، وما يشبه نزول المكي في المدني، وما يشبه نزول المدني في المكي، وما نزل بالجحفة، وما نزل بالحديبية، وما نزل ليلًا، وما نزل نهارًا، وما نزل مفردًا، والآيات المدنيات من السورة المكية، والآيات المكيات في السور المدنية، وما حمل من مكة إلى المدينة، وما حمل من المدنية إلى مكة، وما حمل من المدينة إلى أرض الحبشة، وما نزل مجملًا، وما نزل مفسرًا، وما اختلفوا فيه، فقال بعضهم: مدني، وبعضهم: مكي. فهذه خمسة وعشرون وجهًا من لم يعرفها، ويميز بينها، لم يحل له أن يتكلم في كتاب الله تعالى».

س٣٣: ما هي فائوائد العلم بالقرآن المكي والمدني؟

ج٣٣: لذلك فوائد جمة منها:

١ - الاستعانة به في تفسير القرآن، لاسيما في تعيين الناسخ من المنسوخ عند التعارض.

٢- تذوق أساليب القرآن والاستفادة منها في أسلوب الدعوة إلى الله في الظروف المختلفة.

٣- الوقوف على السيرة النبوية من خلال الآيات القرآنية.

٤- معرفة تاريخ التشريع والتدرج في الأحكام.

س٣٤: ما هو تعريف المكي والمدني من القرآن؟

ج٣٤: اختلف العلماء في حد المكي والمدني على أقوال:

١ - المكي: ما نزل قبل الهجرة، وإن كان بغير مكة.

والمدني: ما نزل بعد الهجرة، وإن نزل بغير المدينة.

٢- المكي: ما نزل بمكة وما جاورها.

والمدني: ما نزل بالمدينة وما جاورها.

٣- المكي: ما نزل خطابا لأهل مكة.

والمدني: ما نزل خطابا لأهل المدينة.

وعند التأمل يظهر أن:

القول الأول: اعتبر زمن النزول.

والثاني: اعتبر مكان النزول.

والثالث: اعتبر المخاطب.

التعريف الراجح: التعريف الأول، لحصره.

ولأن الثاني يترتب عليه أن ما نزل بالأسفار لا يدخل تحت القسمة، وما نزل بعد الهجرة يسمى مكيًّا.

والثالث يترتب عليه أن معظم القرآن ليس مكيًّا ولا مدنيًّا؛ لأن الآيات فيها غير مبدؤه بخطاب لأهل مكة ولا لأهل المدينة.

س٣٥: ما هي مميزات القرآن المكي؟

ج٣٥: له مميزات كثيرة منها:

- الدعوة إلى التوحيد.
- فضح أعمال المشركين.
- قوة الألفاظ مع قصر الفواصل والإيجاز.
- الإكثار من قصص الأنبياء.
- الاهتمام بالأخلاق والتشريع من حيث العموم.

س٣٦: ما هي ضوابط المكي؟

ج٣٦: له ضوابط مهمة وهي:

١- كل سورة فيها سجدة.

٢- كل سورة فيها لفظ «كلا».

٣- كل سورة نزل فيها آية بدأت بقوله: ﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ** ﴾ عدا سورتي البقرة والنساء...

٤- كل سورة فيها قصص الأنبياء والأمم الغابرة، سوى سورة البقرة.

٥- كل سورة فيها قصة آدم وإبليس عدا سورة البقرة كذلك.

٦- كل سورة افتتحت بحروف التهجي عدا سورتي البقرة وآل عمران، واختلفوا في سورة الرعد.

س٣٧: ما هي مميزات المدني؟

ج٣٧: تميز القرآن المدني بما يلي؟

١- بيان تفاصيل أحكام الشريعة، من عبادات، ومعاملات، وحدود، ونظام أسرة، وقواعد حكم.. الخ.

٢- مخاطبة أهل الكتاب ودعوتهم إلى الإسلام.

٣- الكشف عن سلوك المنافقين، وبيان خطرهم.

٤- طول المقطع والآيات.

س٣٨: ما هي ضوابط المدني؟

ج٣٨: من ضوابطه:

١- كل سورة فيها فريضة أو حدّ.

٢- كل سورة فيها ذكر المنافقين.

٣- كل سورة فيها مجادلة أهل الكتاب.

۞ ۞ ۞

{ } +

ƟƗƉƗƸÆǩƗ ǬǪŪ ǮƘǾƛ Æə

س٣٩: ما هو معنى القراءات وكيف نشأت؟

ج٣٩: معنى القراءات: **في اللغة:** جمع قراءة، وهي مصدر سماعي لـ«قرأ».

يقال: قرأ الكتاب، أي: تتبع كلماته نظرًا أو نطقًا.

وفي الاصطلاح: علم بكيفيات أداء كلمات القرآن واختلافها.

أما كيف كانت نشأة علم القراءات:

كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقرأ الصحابة ما ينزل من الوحي، من الصحابة فمن قرأ على حرف، ومنهم من قرأ على حر فين، ومنهم من زاد، ثم تفرقوا في البلاد، فتعددت القراءات عند التابعين ومن بعدهم، حتى وصل الأمر إلى ما هو موجود اليوم، أو أكثر.

وفي عهد التابعين على رأس المائة الأولى تجرد قوم واعتنوا بضبط القراءة عناية تامة، حين دعت الحاجة إلى ذلك، وجعلوها علما كما فعلوا بعلوم الشريعة الأخرى، وصاروا أئمة يقتدي بهم ويرحل إليهم، واشتهر منهم ومن الطبقة التي تليهم الأئمة السبعة الذين نسبت إليهم القراءات إلى اليوم.

أعداد القراءات: كان عدد أئمة القراء كثيرًا في القرون الثلاثة الأولى، وبالتالي فعدد الرواة عن الأئمة كان كثيرًا جدًّا. فلما تقاصرت الهمم اقتصروا على ما يوافق خط المصحف على ما يسهل حفظه وتنضبط القراءة به، فنظروا إلى من اشتهر بالثقة والأمانة، وطول العمر في ملازمة القراءة، والاتفاق على الأخذ عنه.

وأول من جمع القراءات في كتاب هو: أبو عبيد القاسم بن سلام الأنصاري مولاهم (ت٢٢٤هـ)، وجعلهم: خمسة وعشرين قارئًا مع السبعة:

ثم جاء أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد العطشي (ت٣٢٤هـ) فاقتصروا على القراء السبعة فقط. وهم:

١ – نافع بن عبد الرحمن الليثي مولاهم، أبورويم المدني (ت١٦٩هـ).

٢ – عبد الله بن كثير الكتاني مولاهم، أبو معبد المكي (ت١٢٠هـ).

٣– زبان بن العلاء التميمي، أبو عمرو البصري (ت١٥٤هـ).

٤ – عبد الله بن عامر اليحصبي، أبو عمران الشامي (ت١١٨).

٥ – عاصم بن أبي النجود بهدلة الأسدي، أبو بكر الكوفي (ت١٢٨هـ).

٦ – حمزة بن حبيب التميمي مولاهم، أب عمارة الكوفي (ت١٥٦هـ).

٧– علي بن حمزة الكسائي، أبو الحسن الكوفي (ت١٨٩هـ).

ثم ألحق بهم الأئمة:

١ – يزيد بن القعقاع المخزومي مولاهم، أبو جعفر المدني (ت١٣٣هـ وقيل قبل ذلك).

٢ – يعقوب بن إسحاق الحضرمي، أبو محمد البصري (ت٢٠٥هـ).

٣– خلف بن هشام البزار، أب محمد البغدادي (ت٢٢٩هـ).

س٤٠: ما هي ضوابط القراءة الصحيحة؟

ج٤٠: ضوابط القراءة الصحيحة ثلاثة وهي:

١ – موافقة العربية بوجه من الوجوه.

٢ – موافقة أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالًا.

٣– صحة الإسناد.

س٤١: كم أنواع القراءات من حيث السند:؟

ج٤١: له عدة أنواع وهي:

١- **المتواتر:** وهو ما نقله جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم إلى منتهاه.وهذا وهو الغالب في القراءات.

٢- **المشهور:** هو ما صح سنده ولم يبلغ درجة المتواتر، ووافق العربية والرسم، واشتهر عند القراءة فلم يعدوه من الغلط، ولا من الشذوذ، وجوزوا القراءة به.

٣- **الآحاد:** هو ما صح سنده، وخالف الرسم، أو العربية، أولم يشتهر الاشتهار المذكور، ومنعوا من القراءة به.

٤- **الشاذ:** هو ما لم يصلح سنده. ٥- **الموضوع:** هو ما لا أصل له.

٦- **المدرج:** هو ما زيد في القراءات على وجه التفسير.

س٤٢: ما هي فوائد الاختلاف في القراءات الصحيحة؟

ج٤٢: من فوائدها:

١- الدلالة على صيانة كتاب الله وحفظه من التبديل والتحريف مع كونه على هذه الأوجه الكثيرة.

٢- التخفيف عن الأمة وتسهيل القراءة عليها.

٣- إعجاز القرآن الكريم في إيجازه، حيث تدل كل قراءة على حكم شرعي دون تكرار اللفظ.

٤- بيان ما يحتمل أن يكون مجملا في قراءة أخرى.

س٤٣: ما هي أهم المؤلفات في القراءات؟

ج٤٣: كثيرة منها:

١- التبصرة في القراءات السبع. لمكي بن أبي طالب القيسى (ت٤٣٧هـ).

٢- جامع البيان في القراءات المشهورات. لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت٤٤٤هـ).

٣- إبراز المعاني، وهو شرح للشاطبية. لأبي شامة عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي (ت٦٦٥هـ).

وغيرهم كثير.

{ @ +

ğƿƷ00Ǳkƚ ƙƘƜƼƪ Ǽə

س٤٤: ما معنى أسباب نزول القرآن؟

ج٤٤: تمهيد: ينقسم القرآن من حيث موضوع نزوله إلى قسمين:

١- قسم نزل ابتداء من غير سبب، لهداية الخلق إلى الحق، وهو أكثر القرآن.

٢- وقسم نزل لأسباب وحوادث خاصة، لا يعرفها إلا من اهتم بهذا الشأن من أهل العلم.

تعريف سبب النزول: هو ما نزل قرآن بشأنه وقت وقوعه كحادثة أو سؤال.

مثاله:

١- عن ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا: «لما نزلت ﴿ **وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ** ﴾ [الشعراء:٢١٤]، خرج النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حتى صعد الصفا، فهتف: يا صباحاه. فاجتمعوا إليه، فقال: أريتكم لو أخبرتكم أن خيلًا تخرج بسفح هذا الجبل أكنتم مصدقي؟ قالوا: ما جربنا عليك كذبًا، قال: فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد، فقال أبو لهب: تبًّا لك، إنما جمعتنا لهذا؟ ثم قام.

فنزلت هذه السورة: ﴿ **تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ** ﴾ [المسد:١][(١)].

وكقوله تعالى: ﴿ **يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِيَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ** ﴾. [البقرة:١٨٩]

س٤٥: ما هي فوائد معرفة سبب النزول؟

ج٤٥: لذلك فوائد منها:

---

(١) أخرجه البخاري.

١- بيان الحكمة التي دعت إلى تشريع حكم من الأحكام، وإدراك مراعاة الشرع للمصالح العامة في علاج الحوادث رحمة بالأمة.

٢- تخصيص حكم ما نزل بالعموم بالسبب عند من يرى أن العبرة بخصوص السبب لا بعموم اللفظ.

٣- إذا كان لفظ ما نزل عامًّا وورد دليل على تخصيصة فمعرفة السبب تقصر التخصيص على ما عدا صورته.

٤- خير سبيل لفهم معاني القرآن.

٥- يوضح من نزلت فيه الآية فينزل منزلته، فلا يتهم البرئ، ولا يبرأ المتهم.

٦- دفع توهم الحصر عما يفيد بظاهرة الحصر.

٧- تيسير الحفظ، وتسهيل الفهم.

س٤٦: كيف تأتي صيغة سبب النزول؟

ج ٤٦: تنقسم صيغة أسباب النزول إلى قسمين:

١- صريحة في السببية: مثالها: عن جندب البجلي قال: اشتكى النبي ﷺ فلم يقم ليلتين أو ثلاثًا، فأتته امرأة فقالت: يا محمد، ما أرى شيطانك إلّا قد تركك، لم يقربك ليلتين أو ثلاثًا، فأنزل الله: ﴿**وَٱلضُّحَىٰ ١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ**﴾[1].

٢- محتملة السببية: مثالها: عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما، أن الزبير خاصم رجلًا من الأنصار قد شهد بدرا مع النبي ﷺ إلى الرسول ﷺ في شراج من الحرة، وكانا يسقيان به كلاهما النخل، فقال الأنصاري: سرح الماء يمر فأبي عليه. فقال رسول الله ﷺ: «**اسق يا زبير، ثم أرسل الماء إلى جارك**»، فغضب الأنصاري،

(١) أخرجه البخاري ومسلم.

وقال: يا رسول الله، آن كان ابن عمتك؟ فتلون وجه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثم قال: **«اسق يا زبير ثم احبس الماء حتى يرجع إلى الجدار، ثم أرسل الماء إلى جارك»**(١).

قال الزبير: ما أحسب هذه الآية نزلت إلا في ذلك ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾ [النساء:٦٥].

س٤٧: ما هو موقف المفسر من تعدد الروايات في سبب النزول؟

ج٤٧: له واحد من هذه:

١- إذا لم تكن الصيغ الواردة صريحة في السببية فلا منافاة بينها، إذ المراد التفسير، وبيان أن ذلك داخل في الآية ومستفاد منها.

٢- إذا كانت إحدى الصيغ غير صريحة، وغيرها صريح، فالمعتمد ما هو نص في السببية، وتحمل الأخرى على دخولها في أحكام الآية.

٣- إذا تعددت الروايات، وكانت جميعها نصًّا في السببية، وكان إسناد أحدها صحيحا دون غيره فالمعتمد الرواية الصحيحة.

٤- إذا تساوت الروايات في الصحة، ووجد وجه من وجوه الترجيح، قدمت الرواية الراجحة.

٥- إذا تساوت الروايات في الصحة والترجيح جمع بينها إن أمكن، فتكون الآية قد نزلت بعد السببين أو الأسباب لتقارب الزمن من بينها.

٦- وإن لم يمكن الجمع لتباعد الزمن فإنه يحمل على تعدد النزول وتكرره.

---

(١) أخرجه البخاري ومسلم.

س٤٨: ماذا يعني تعدد نزول السورة أو الآية مع وحدة السبب؟

ج٤٨: قد يتعدد ما ينزل والسبب واحد، ولا شيء في ذلك. مثاله:

١- عن أم سلمة قالت: يا رسول الله، لا أسمع الله ذكر النساء في الهجرة بشيء؟ فأنزل الله: ﴿**فَٱسۡتَجَابَ لَهُمۡ رَبُّهُمۡ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٖ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰۖ بَعۡضُكُم مِّنۢ بَعۡضٖ**﴾ [آل عمران: ١٩٥](١).

٢- وعنها قالت: قلت: يا رسول الله: مالنا لا نذكر في القرآن كما يذكر الرجال فلم يرعني منه ذات يوم إلا نداؤه على المنبر وهو يقول: ﴿**إِنَّ ٱلۡمُسۡلِمِينَ وَٱلۡمُسۡلِمَٰتِ**﴾ إلى آخر الآية [الأحزاب: ٣٥](٢).

٣- وعنها قالت: تغزو الرجال ولا تغزو النساء، وإنما لنا نصف الميراث؟

فأنزل الله: ﴿**وَلَا تَتَمَنَّوۡاْ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعۡضَكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٞ مِّمَّا ٱكۡتَسَبُواْۖ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٞ مِّمَّا ٱكۡتَسَبۡنَ**﴾ [النساء:٣٢](٣).

س٤٩: هل العبرة بعموم اللفظ أم بخصوص السبب؟

ج٤٩: إذا اتفق ما نزل مع السبب في العموم، أو اتفق معه في الخصوص، حمل العم على عمومه، والخاص على خصوصه.أما إذا كان السبب خاصًّا، ونزلت الآيه بصيغة العموم، فقد اختلف الأصوليون في ذلك على قولين:

القول الأول: العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.وهو قول الجمهور.

القول الثاني: العبرة بخصوص السبب لا بعموم اللفظ، فاللفظ العام دليل على صوره السبب الخاص، ولا بد من دليل آخر لغيره من الصور.وهو قول بعض العلماء.

(١) أخرجه الحميدي والترمذي.

(٢) أخرجه الترمذي، وقال الألباني: صحيح.

(٣) أخرجه الحاكم.

القول الراجح: القول الأول، وهو الذي يتفق مع عموم أحكام الشريعة، والذي سار عليه الصحابة والمجتهدون من هذه الأمة.

المؤلفات في أسباب النزول: بلغت المؤلفات في أسباب النزول أكثر من عشرين مؤلفا. ومن أقدمها: تفصيل لأسباب النزول لميمون بن مهران (ت ١١٧ هـ). ومن أشهر المؤلفات المشهورة المطبوعة:

١- أسباب النزول، للواحدي (ت ٤٦٨ هـ).

٢- العجاب في بيان الأسباب، لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢ هـ).

٣- لباب النقول في أسباب النزول، للسيوطي (ت٩١١).

۞۞۞

{ # +

ǙǸ ȿ ǄǮǩȹ ǚ ȿ ǨǄǩɫ

س٥٠: ما هو تعريف النسخ لغة واصطلاحًا؟

ج٥٠: **النسخ في اللغة:** الإزالة والنقل.

وفي الاصطلاح: رفع الحكم الشرعي بخطاب شرعي متراخ عنه.

س٥١: ما هي شروط إثبات النسخ؟

ج٥١: شروطه ثلاثة:

١- تعذر الجمع بين الدليلين.

٢- العلم بتأخر الناسخ.

٣- ثبوت الناسخ.

س٥٢: ما يقع فيه الناسخ من القرآن؟

ج٥٢: لا يكون النسخ إلا في الأوامر والنواهي، سواء كانت صريحة في الطلب، أو كانت بلفظ الخبر الذي بمعنى الأمر أو النهي. وبهذا يعلم أن النسخ لا يقع في:

١- الاعتقادات.

٢- الأخبار الصريحة التي ليست بمعنى الطلب.

٣- الآداب والأخلاق.

س٥٣: ما هي طرق معرفة الناسخ والمنسوخ؟

ج٥٣: هناك ثلاثة طرق:

١- النقل الصحيح الصريح عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٢- إجماع الأمة على أن هذا ناسخ وهذا منسوخ.

٣- معرفة المتقدم من المتأخر في التاريخ.

س٥٤: ما هي مذاهب الناس في النسخ؟

ج٥٤: للناس في النسخ مذاهب، منها:

المذهب الأول: أن النسخ ممتنع عقلًا وشرعًا. وبه قالت اليهود، والنصارى، لإنكار دعوة محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

المذهب الثاني: أن النسخ جائز عقلًا، وممتنع شرعًا وشذ به أبو مسلم الأصفهاني (ت ٣٢٢هـ).

المذهب الثالث: أن النسخ جائز عقلًا وشرعًا وعليه إجماع من يعتد به من المسلمين. وكان عليه إجماع النصارى قبل حربهم للإسلام.

س٥٥: ما هي أدلة ثبوت النسخ؟

ج٥٥: هناك أدلة من القرآن والسنة منها: فمن الكتاب قوله تعالى: ﴿**مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ**﴾ [البقرة:١٠٦]، وقوله تعالى: ﴿ **ٱلْـَٔـٰنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ** ﴾ [الأنفال:٦٦]، وقوله: ﴿**فَٱلْـَٔـٰنَ بَـٰشِرُوهُنَّ**﴾ [البقرة:١٨٧].

ومن السنة قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها**» [رواه مسلم].

وعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أن رسول الله رخص في زيارة القبور رواه ابن ماجه وعن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**كنت نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها فإنها ترق القلب، وتدمع العين، وتذكر الآخرة، ولا تقولوا هجرًا**» أخرجه الحاكم، وحسنه الألباني في أحكام الجنائز.

قال العلماء: في الأحاديث المتقدمة جواز النسخ في الشريعة الإسلامية، فقد حرم رسول الله زيارة القبور أول الأمر؛ لقرب عهد الناس بالجاهلية، وما كان فيها من وثنية،

وما كانوا يفعلونه عند القبور من نياحة، وغير ذلك مما حرمه الإسلام، ثم نسخ التحريم بعد أن اتضحت عقيدة التوحيد، ورسخت قواعد الإسلام، واستبانت أحكامه، وعلى المؤمن أن يذكر نفسه بالموت وأنه سيكون في عداد الموتى إن عاجلًا أو آجلًا ومن المأثور عن عمر بن الخطاب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: «كفى بالموت واعظًا يا عمر» نزهة المتقين شرح رياض الصالحين قال ابن القيم رَحِمَهُٱللَّهُ: «وكان رسول الله قد نهى عن زيارة القبور سدًّا للذريعة؛ فلما تمكن التوحيد في قلوبهم أذن لهم في زيارتها على الوجه الذي شرعه، ونهاهم أن يقولوا هجرًا؛ فمن زارها على غير الوجه المشروع الذي يحبه الله ورسوله؛ فإن زيارته غير مأذون فيها، ومن أعظم الهجر الشرك عندها قولًا وفعلًا».

س٥٦: كم هي أقسام النسخ في القرآن؟

ج٥٦: ينقسم النسخ باعتبار النص المنسوخ في القرآن الكريم إلى ثلاثة أقسام:

١- نسخ الحكم والتلاوة معا: مثاله: عن عائشة رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا قالت: «كان فيما أنزل عشر رضعات معلومات يحرمن، فنسخن بخمس معلومات. فتوفي رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ وهن مما يقرأ من القرآن».

٢- نسخ الحكم وبقاء التلاوة: مثاله: آيتا المصابرة، وهما قوله تعالى: ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ يَغْلِبُواْ مِاْئَتَيْنِ﴾ [الأنفال:٦٥]. نسخ حكمها بقوله تعالى: ﴿ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًاۚ فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُواْ مِاْئَتَيْنِۚ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوٓاْ أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [الأنفال:٦٦].

٣- نسخ التلاوة مع بقاء الحكم: مثاله: آية الرجم، فعن عبد الله بن عباس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا أن عمر بن الخطاب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: كان فيما أنزل آية الرجم فقرأناها وعقلناها ووعيناها، ورجم رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ ورجمنا بعده، وأخشى إن طال بالناس زمان أن يقول قائل: والله ما نجد الرجم في كتاب الله، فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله، وإن الرجم في

كتاب الله حق على من زني إذا أحصن من الرجال والنساء، وقامت البينة، أو كان الحبل، أو الاعتراف[١].

س٥٧: ما هي الحكمة من وجود النسخ في القرآن؟

ج٥٧: له حكم منها:

١- مراعاة مصالح العباد بتشريع ما هو أنفع لهم في دينهم ودنياهم.

٢- التطور في التشريع حتى يبلغ الكمال.

٣- ابتلاء المكلف واختباره بالامتثال وعدمه.

٤- اختيار المكلفين بقيامهم بوظيفة الشكر إذا كان النسخ إلى أخف، ووظيفة الصبر إذا كان النسخ إلى أثقل.

س٥٨: أذكر بعض المؤلفات المطبوعة في الناسخ المنسوخ؟

ج٥٨: من المؤلفات ما يلي:

١- الناسخ والمنسوخ في كتاب الله تعالى، لقتادة بن دعامة السدوسي (ت١١٧هـ).

٢- الناسخ والمنسوخ، لمحمد بن مسلم الزهري (ت١٢٤هـ).

٣- الناسخ والمنسوخ في كتاب الله عَزَّوَجَلَّ واختلاف العلماء في ذلك، لأحمد ابن محمد النحاس (ت٣٣٨هـ).

۞۞۞

(١) أخرجه أبو عوانة في مستخرجه (ح٦٢٥٨).

{ $ +

Ǵƛƙ ƚ ǭǮƙƚƿ Ǭ Ǧ ǮǮƙƚ Ǽə

س٥٩: ما هي أقسام القرآن من حيث المحكم والمتشابه؟

ج٥٩: يتنوع القرآن الكريم باعتبار الإحكام والتشابه إلى ثلاثة أنواع.

النوع الأول: الإحكام العام الذي وصف به القرآن كله: قال تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ [هود:١]، ومعنى هذا الإحكام: الإتقان والجودة في ألفاظه ومعانيه.

النوع الثاني: التشابه العام الذي وصف به القرآن كله كذلك. قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ تَقۡشَعِرُّ مِنۡهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمۡ وَقُلُوبُهُمۡ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾ [الزمر:٢٣].

ومعنى هذا التشابه: أن القرآن كله يشبه بعضه بعضًا في الكمال والجودة.

النوع الثالث: الإحكام الخاص ببعضه، والتشابه الخاص ببعضه.قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٞۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۖ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ [آل عمران:٧]. ومعنى هذا الأحكام: أن يكون معنى الأيه واضحًا جليا لا خفاء فيه.

ومعنى هذا التشابه: أن يكون معنى الأيه مشتبهًا خفيًا بحيث يتوهم منه الواهم ما لا يليق بالله تعالى أو كتابه أو رسوله، ويفهم منه العالم الراسخ في العلم خلاله ذلك.

س٦٠: ما موقف الراسخين في العلم والزائغين من المتشابه؟

ج٦٠: إن موقف الراسخين في العلم من المتشابه وموقف الزائغين منه بينه الله تعالى

فقال في الزائقين: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ﴾ [آل عمران:٧].

وقال الراسخون في العلم: ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾ [آل عمران:٧].

فالزائغون يتخذون من هذه الآيات المتشابهات وسيلة للطعن في كتاب الله، وفتنه الناس عنه، وتأويله لغير ما أراد الله تعالى به فيضلون ويُضلون.

وأما الراسخون في العلم فيؤمنون بأن ما جاء في كتاب الله تعالى فهو حق، وليس فيه اختلاف ولا تناقض، لأنه من عند الله ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا﴾ [النساء:٨٢]، وما جاء مشتبهًا ردوه إلى المحكم ليكون الجميع محكمًا.

س٦١: ما هي أنواع التشابه في القرآن؟

ج٦١: التشابه الواقع في القرآن نوعان:

النوع الأول:حقيقي، وهو ما لا يمكن أن يعلمه البشر: كحقائق صفات الله تعالى وكيفيتها. قال تعالى: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلْمًا﴾ [طه: ١١٠].

النوع الثاني: نسبي، وهو ما يكون مشتبهًا على بعض الناس دون بعض، فيكون معلومًا للراسخين في العلم دون غيرهم. وهذا النوع يسأل عن استكشافه وبيانه، لإمكان الوصول إليه، إذا لا يوجد في القرآن شيء لا يتبين معناه لأحد من الناس. قال تعالى: ﴿هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران:١٣٨]. وقال تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ﴾ [القيامة:١٨-١٩].

س٦٢: ما هي الحكمة من تنوع القرآن إلى محكم ومتشابه؟

ج٦٢: لو كان القرآن كله محكمًا لفاتت الحكمة من الاختيار به تصديقًا وعملًا، لظهور معناه، وعدم المجال لتحريفه، والتمسك بالمتشابه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله،

ولو كان كله متشابهًا لفات كونه بيانًا وهدى للناس، ولما أمكن العمل به وبناء العقيدة السليمة عليه.

ولكن الله تعالى بحكمته جعل منه آيات محكمات يرجع إليهن عند التشابه، وأخر متشابهات امتحانًا للعباد، ليتبين صادق الإيمان ممن في قلبه زيغ، فإن صادق الإيمان يعلم أن القرآن كله من عند الله تعالى، وما كان من عند الله فهو حق، ولا يمكن أن يكون فيه باطل أو تناقص، لقوله تعالى: ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ [فصلت:٤٢]، وقوله: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴾ [النساء:٨٢].



{ % +

Ǭǽƹ Ğ ǩł ǯđƹǼǩł ğǨŘǭǫ

س٦٣: **ما هو تعريف الأمثال في اللغة والاصطلاح؟**

ج٦٣: تعريف المثل:

في اللغة: الشبيه والنظير. ثم نقل بمعن المثل السائر.

في الاصطلاح: قول عجيب شبه مضربه بمورده لفائده.

ومن فوائده: إبراز المعني في صورة حسية موجزة لها وقعها في النفس.

س٦٤: **اذكر أنواع الأمثال في القرآن؟**

ج٦٤: **النوع الأول:** الأمثال المصرحة التي جرت مجرى التشبيه.

وهي ما صرح فيها بلفظ المثل، أو ما يدل على التشبيه.

مثالها: قوله تعالى في المنافقين: ﴿**مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ**﴾ [البقرة: ١٧-١٩].

فضرب للمنافقين مثلين: مثلًا ناريًا، وآخر مائيًا.

النوع الثاني: الأمثال الكامنة. وهي التي لم يصرح فيها بلفظ التمثيل. مثالها: قوله تعالى في الإنفاق: ﴿**وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ**﴾ [الإسراء:٢٩]. وهو بمعنى المثل السائر: «خير الأمور الوسط».

النوع الثالث: الأمثال المرسلة: وهي جمل أرسلت إرسالًا من غير تصريح بلفظ التشبيه، ولكنها جارية مجرى الأمثال. مثالها: قوله تعالى: ﴿**ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ**﴾ [يوسف:٥١].

تنبيه: كره بعض العلماء استعمال الأمثال المرسلة التي في القرآن الكريم استعمال الأمثال السائرة، لأنه تعالى ما أنزل القرآن ليتمثل به، بل ليتدبر فيه، ثم العمل بموجبه. واتفقوا على حرمة التمثل بها في مقام الهزل والمزح.

س٦٥: ما هي فوائد معرفة الأمثال القرآنية؟

ج٦٥: كثيرة منها:

- إبراز المعقول في صورة المحسوس.
- تكشف الحقائق، وتعرض الغائب في معرض الحاضر.
- تجمع المعنى الرائع في عبارة موجزة.
- يضرب المثل للترغيب في الممثل، حيث يكون الممثل به ترغب فيه النفوس.
- يضرب المثل للتنفير، حيث يكون الممثل به مما تكرهه النفوس.
- يضرب المثل لمدح الممثل.
- يضرب المثل حيث يكون للمثل به صفة خاصة يستقبحها الناس للتنفير منها.
- الأمثال أوقع في النفس، وأبلغ في الوعظ، وأقوى في الزجر، وأقوم في الإقناع.

قال تعالى: ﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ ﴾. [العنكبوت:٤٣]

۞۞۞

{ ^ +

Ǭǽƪ Ǧ ǩƚ ǯǆƪǼǩƚ ǫǨš ǡ̄ǫ

س٦٦: ما هو تعريف القسم لغة واصطلاحًا؟ وما هي صيغته؟

ج٦٦: **القسم في اللغة**: بمعني الحلف واليمين. وسمي الحلف يمينًا، لأن العرب كان أحدهم يأخذ بيمين صاحبه عند التحالف.

وفي الاصطلاح: تأكيد الشئ بذكر معظم. و لصيغة القسم أجزاء ثلاثة:

١- الفعل الذي يتعدى بالباء.

٢- المقسم به.

٣- المقسم عليه، وهو المسمى بجواب القسم.

ولما كان القسم يكثر في الكلام اختصر فصار فعل القسم يحذف ويكتفى بالباء، ثم عوض عن الباء بالواو في الأسماء الظاهرة كقوله تعالى: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾ [الليل:١]، وهذا كثير، وبالتاء في لفظ الجلالة كقوله: ﴿وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصۡنَٰمَكُم﴾ [الأنبياء:٥٧]، وهذا قليل.

س٦٧: ما هي أنواع القسم في القرآن؟

ج٦٧: له نوعان:

١- القسم الظاهر: وهو ما صرح فيه بفعل القسم، وصرح فيه بالمقسم به، ومنه ما حذف فيه فعل القسم كما هو الغالب اكتفاء بالجار من الباء أو الواو أو التاء.

مثاله: قوله تعالى: ﴿وَأَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ لَا يَبۡعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُ﴾ [النحل:٣٨].

٢- القسم المضمر: وهو ما لم يصرح فيه بفعل القسم، ولا بالمقسم به، وإنما تدل عليه اللام المؤكدة التي تدخل على جواب القسم.

مثاله: قوله تعالى: ﴿لَتُبْلَوُنَّ فِىٓ أَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ﴾ [آل عمران:١٨٦] أي والله لتبلون.

س٦٨: ما الأشياء التي أقسم الله بها في القرآن؟

ج٦٨: أقسم الله عَزَّوَجَلَّ بشيئين في القرآن الكريم، هما:

١- بنفسه وهو الخالق: وجاء ذلك في سبعة مواضع، منها قوله تعالى: ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبْعَثُواْۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتُبْعَثُنَّ﴾ [التغابن:٧].

٢- بمخلوقاته الدالة على عظمته وعظمة آياته: كقوله تعالى: ﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا ﴿١﴾ وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ﴿٢﴾ وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ﴿٣﴾ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰهَا ﴿٤﴾ وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ﴿٥﴾ وَٱلْأَرْضِ وَمَا طَحَىٰهَا ﴿٦﴾ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا﴾ [الشمس: ١-٧].

س٦٩: ما هي فوائد معرفة القسم في القرآن؟

ج٦٩: فوائد القسم: للقسم فائدتان:

إحداهما: بيان عظمة المقسم به.

والثانية: بيان أهمية المقسم عليه، وإرادة توكيده.

س٧٠: متى يحسن القسم؟

ج٧٠: يحسن القسم في الأحوال التالية:

- أن يكون المقسم عليه ذا أهمية.
- أن يكون المخاطب مترددًا في شأنه.
- أن يكون المخاطب منكرًا له.

س٧١: المؤلفات في أقسام القرآن:

ج٧١: منها كتاب «التبيان في أقسام القرآن» للعلامة ابن قيم الجوزية (ت٧٥١ هـ) مطبوع.

{ & +

Ǭǽǻ Ǧ ǩŁ ǯǃǻǼǩŁ DŽdžǡ

س٧٢: ما هو تعريف القصص لغة وشرعًا؟

ج٧٢: **القصص في اللغة**: تتبع الأثر.

في الاصطلاح: الإخبار عن قضية ذات مراحل يتبع بعضها بعضًا.

س٧٣: ما هي أقسام القصص القرآني؟

ج٧٣: ثلاثة أقسام:

(أ) قسم عن الأنبياء والرسل وما جرى لهم مع المؤمنين بهم والكافرين.

(ب) وقسم عن أفراد وطوائف جرى لهم ما فيه عبرة فنقله الله عنهم.

(جـ) وقسم عن حوادث وأقوام في عهد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

س٧٤: ما هي مميزات القصص القرآني؟

ج٧٤: له مميزات كثيرة ومنها:

- كونه أصدق القصص، لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا﴾ [النساء:٨٧]، وذلك لتمام مطابقتها للواقع.

- كونه أحسن القصص، لقوله تعالى: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ﴾ [يوسف:٣]، وذلك لاشتمالها على أعلى درجات الكمال في البلاغة وجلال المعنى.

- كونه أنفع القصص، لقوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [يوسف:١١١]، وذلك لقوة تأثيرها في إصلاح القلوب والأعمال والأخلاق.

س٧٥: ما الحكمة من تـكرار القصة الواحدة في القرآن؟

ج٧٥: تكرار القصة الواحدة في القرآن الكريم في أكثر من موضع بصور مختلفة من حيث التقديم والتأخير، والإيجاز والإطناب، وما شابه ذلك. ولذلك حكم، منها:

١- بيان بلاغة القرآن في أعلى مراتبها، فمن خصائص البلاغة إبراز المعني الواحد في صور مختلفة.

٢- قوة الإعجاز، فإيراد المعنى الواحد في صور متعددة مع عجز العرب عن الإتيان بصورة منها أبلغ في التحدي.

٣- الاهتمام بشأن القصة لتمكين عبرها في النفس.

٤- اختلاف الغاية التي تساق من أجلها القصة، فتذكر معانيها الوافية بالغرض في مقام، وتبرز معان أخرى في سائر المقامات حسب اختلاف مقتضيات الأحوال.

٥- ظهور صدق القرآن وأنه من عند الله حيث تأتي هذه القصص متنوعة بدون تناقض.

س٧٦: ما هي فـوائد القصص القرآني؟

ج٧٦: لا شك أنها فوائد كثيرة منها:

١- بيان حكمة الله تعالى فيما تضمنته هذه القصص، لقوله تعالى: ﴿ **وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّنَ ٱلْأَنۢبَآءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ﴿٤﴾ حِكْمَةٌۢ بَٰلِغَةٌۖ فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ** ﴾ [القمر: ٤-٥].

٢- بيان عدله تعالى بعقوبة المكذبين، لقوله تعالى عن المكذبين: ﴿ **وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ وَلَٰكِن ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْۖ فَمَآ أَغْنَتْ عَنْهُمْ ءَالِهَتُهُمُ ٱلَّتِى يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ لَّمَّا جَآءَ أَمْرُ رَبِّكَ** ﴾ [هود: ١٠١].

٣- بيان فضله تعالى بمثوبة المؤمنين، لقوله تعالى: ﴿ **إِلَّآ ءَالَ لُوطٍۖ نَّجَّيْنَٰهُم بِسَحَرٍ ﴿٣٤﴾ نِّعْمَةً مِّنْ عِندِنَاۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِى مَن شَكَرَ** ﴾ [القمر: ٣٤- ٣٥].

٤- تسلية النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عما أصابه من المكذبين له، لقوله تعالى: ﴿ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَبِٱلزُّبُرِ وَبِٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَخَذْتُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۖ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴾ [فاطر: ٢٥-٢٦].

٥- سابقين وانتصار من أمروا بالجهاد، لقوله تعالى: ﴿ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأنبياء: ٨٨].

٦- تحذير الكافرين من الاستمرار في كفرهم، لقوله تعالى: ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ دَمَّرَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ۖ وَلِلْكَٰفِرِينَ أَمْثَٰلُهَا ﴾ [محمد: ١٠].

٧- إثبات رسالة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فإن أخبار الأمم السابقة لا يعلمها إلا الله عَزَّ وَجَلَّ، لقوله تعالى: ﴿ تِلْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهَآ إِلَيْكَ ۖ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ ﴾ [هود: ٤٩].

۞ ۞ ۞

{ * +

Ǭǽƺ Ǧ ǩł ǯǆƺǼǩł Ǽǝ ƺƵǨǮNJǩł

س٧٧: ما هو تعريف الضمير لغة واصطلاحًا؟

ج٧٧: الضمير في اللغة: من الضمور وهو الهزال لقلة حروفه. أول من: الإضمار وهو الخفاء لكثرة استتاره.

و في الاصطلاح: ما كني به عن الظاهر اختصارًا، وقيل ما دل على حضور أو غيبه لا من مادتها.

الأمثـلـة: الدال على الحضور نوعان:

١ - ما وضع للمتكلم، مثل: ﴿وَأُفَوِّضُ أَمۡرِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [غافر:٤٤].

٢- ما وضع للمخاطب، مثل: ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾ [الفاتحة: ٧].

وهاذان لا يحتاجان إلى مرجع اكتفاء بدلالة الحضور عنه.

والدال على الغائب: ما وضع للغائب. لا بدله من مرجع يعود عليه.

س٧٨: ما هي حالات مرجع الضمير؟

ج٧٨: يرجع الضمير في الحالات التالية:

١ - الأصل في المرجع أن يكون سابقًا على الضمير لفظًا ورتبة مطابقًا لفظًا ومعنى مثاله: ﴿وَنَادَىٰ نُوحٞ رَّبَّهُۥ﴾ [هود:٤٥].

٢- وقد يكون مفهومًا من مادة الفعل السابق. مثاله: ﴿ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰ﴾ [المائدة:٨].

٣- وقد يسبق لفظًا لا رتبة. مثاله: ﴿وَإِذِ ٱبۡتَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ﴾ [البقرة: ١٢٤].

٤ - وقد يسبق رتبة لا لفظًا. مثاله: حمل كتابه الطالب.

٥- وقد يكون مفهومًا من السياق. مثاله: ﴿وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُۥ وَلَدٌ﴾ [النساء: ١١]، فالضمير يعود على الميت المفهوم من قوله ﴿مِمَّا تَرَكَ﴾.

٦- وقد لا يطابق الضمير معنى، مثاله: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ۝١٢ ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً﴾ [المؤمنون:١٢-١٣]. فالضمير يعود على الإنسان باعتبار اللفظ، لأن المجعول نطفه ليس الإنسان الأول

٧- إذا كان المرجع صالحًا للمفرد والجمع جاز عود الضمير عليه بأحداهما. مثاله: ﴿وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ ٱللَّهُ لَهُۥ رِزْقًا﴾ [الطلاق:١١].

٨- الأصل اتحاد مرجع الضمائر إذا تعددت.

مثاله: ﴿عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ۝٥ ذُو مِرَّةٍ فَٱسْتَوَىٰ ۝٦ وَهُوَ بِٱلْأُفُقِ ٱلْأَعْلَىٰ ۝٧ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝٨ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ﴾ [النجم:٥-١٠].

ضمائر الرفع في هذه الآيات تعود إلى شديد القوى وهو جبريل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

٩- الأصل عود الضمير على أقرب مذكور إلا في المتضايفين، فيعود على المضاف لأنه المتحدث عنه. مثال الأصل: ﴿وَءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [الإسراء:٢].

مثال المتضايفين: ﴿وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾ [النحل:١٨].

وقد يأتي على خلاف الأصل فيما سبق بدليل يدل عليه.

س٧٩: ما معنى الإظهار في موضع الإضمار؟

ج٧٩: الأصل أن يؤتى في مكان الضمير بالضمير أنه أبين للمعنى وأخصر للفظ ولهذا ناب الضمير في قوله تعالى: ﴿أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب:٣٥]، عن عشرين الكلمة المذكورة قبله.

وربما يوتي مكان الضمير بالاسم الظاهر، ولذلك فوائد كثيرة تظهر بحسب السياق، منها:

١- الحكم على مرجع الضمير بما يقتضيه الاسم الظاهر.

٢- بيان علة الحكم.

٣- عموم الحكم لكل متصف بما يقتضيه الاسم الظاهر.

مثاله: قوله تعالى: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة:٩٨]، ولم يقل فإن الله عدوله، فأفاد هذا الإظهار:

١- الحكم بالكفر على من كان عدوًا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال.

٢- أن الله عدوا لهم لكفرهم.

٣- أن كل كافر فالله عدو له.

س٨٠: ما هو ضمير الفصل في القرآن؟

ج٨٠: تعريفه: حرف بصيغة ضمير الرفع المنفصل يقع بين المبتدأ والخبر إذا كان معرفتين: حالاته:

١- يكون بضمير المتكلم، كقوله تعالى: ﴿إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠﴾ [طه: ١٤].

٢- وبضمير المخاطب، كقوله تعالى: ﴿كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾ [المائدة:١١٧].

٣- وبضمير الغائب، كقوله تعالى: ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة:٥].

س٨١: ما هي فوائد ضمير الفصل؟

ج٨١: له عدد من الفوائـد منها ما يأتي:

١- التوكيد، فإن قولك: زيد هو أخوك، أوكد من قولك: زيد أخوك.

٢- الحصر: وهو اختصاص ما قبله بما بعده، فإن قولك: المجتهد هو الناجح يفيد اختصاص المجتهد بالنجاح.

٣- الفصل: أي التميز بين كون ما بعده خبرًا أو تابعًا، فإن قولك: زيد الفاضل، ويحتمل أن تكون الفاضل صيغة لزيد، والخبر منتظر، ويحتمل أن تكون الفاضل خبرًا. فإذا قلت: زيد هو الفاضل، تعين أن تكون الفاضل خبرًا لوجود ضمير الفصل.

من المؤلفين في الضمائر الواردة في القرآن: وقد صنف أبوبكر محمد بن القاسم النحوي، المشهور بابن الأنباري (ت٣٢٨هـ) كتابًا في تعين الضمائر الواقعة في القرآن في مجلدين.

۞۞۞

{ (+

Ǭǽƹ Ǧ ǩƚ ǯǿƸǼǩƚ Ǽǝ LJǮǨǘǭǩƚ ǬǵǸǫ

س٨١: ما معنى التعارض؟

ج٨١: التعارض أن تتقابل آيتان بحيث يمنع مدلول إحداهما مدلول الأخرى، مثل أن تكون إحداهما مثبتة لشيء والأخرى نافيه له.

س٨٢: متى يمتنع التعارض؟

ج٨٢: من ناحيتين:

١- لا يمكن أن يقع التعارض بين آيتين مدلولهما خبري، لأنه يلزم كون إحداهما كذبًا، وهو مستحيل في أخبار الله تعالى، قال الله تعالى: ﴿**وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا**﴾ [النساء: ٨٧].

٢- ولا يقع التعارض بين آيتين مدلولهما حُكمي، لأن الأخيرة منهما ناسخة للأولى، قال الله تعالى: ﴿**مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ**﴾ [البقرة: ١٠٦]، وإذا ثبت كان حكم الأولي غير قائم ولا معارض للأخيرة.

س٨٣: ما العمل عند توهم التعارض؟

ج٨٣: إذا رأيت ما يوهم التعارض، فحاول الجمع بينهما، فإن لم يتبين لك، فاسأل أهل الذكر - وهم العلماء - وإلا فكل الأمر إلى عالمه وتوقف.

أمثلة موهم التعارض: وقد ذكر العلماء رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ أمثلة كثيرة لما يوهم التعارض، وبينوا الجمع في ذلك، فمن أمثلة ذلك:

١ – قوله تعالى في الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ﴾ [القصص:٥٦]. وقوله فيه: ﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [الشورى:٥٢]. فنفي الهداية في الآية الأولى وأثبتها في الثانية.

والجمع بينهما: أن الهداية في الآية الأولى هي الهداية التوفيق والانتفاع، وفي الثانية هداية التبيين والإرشاد.

٢– قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ ﴾ [الأعراف:٢٨]. وقوله: ﴿ وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا۟ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا ٱلْقَوْلُ فَدَمَّرْنَٰهَا تَدْمِيرًا ﴾ [الإسراء:١٦]، ففي الآية الأولى نفي أن يأمر الله تعالى بالفحشاء، وظاهر الثانية أن الله تعالى يأمر بما هو فسق!.

والجمع بينهما أن الأمر في الآية الأولى هو الأمر الشرعي، والله تعالى لا يأمر شرعًا بالفحشاء، لقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ﴾ [النحل:٩٠].

والأمر في الآيه الثانية هو الأمر الكوني، والله تعالى يأمر كونا بما يشاء حسب ما تقتضيه حكمته، لقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ [يس:٨٢].

س٨٤: ما هي المؤلفات لإزالة موهم التعارض في القرآن؟

ج٨٤: تطرق كثير من العلماء لموهم التعارض في القرآن الكريم، ومما أفرد هذا النوع بالتأليف:

١ – تأويل مشكل القرآن، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ).

٢ – دفع إيهام الاضطراب عن آي الكتاب. للعلامة محمد الأمين الشنقيطي (ت١٣٩٣هـ). وهو من أجمع ما ألف في بابه.

P +

Q̄æƐ Ğ ǩƗ ǯďƐǢǩƗ ƐǨǿǿǿ ʅ Ū̄Ƒ

س٨٥: ما هو تعريف الإعجاز في الغة والاصطلاح؟

ج٨٥: الاعجاز في اللغة: إثبات العجز، وهو ضد القدرة، بمعنى القصور عن فعل الشيء.

والمعجزة في الاصطلاح: أمر خارق للعادة، مقرون بالتحدي، سالم عن المعارضة.

فإعجاز القرآن: إظهار صدق النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في دعوى الرسالة بإظهار عجز العرب عن معارضته.

س٨٦: كم هي أنـواع إعجاز القرآن وما المراد منها؟

ج٨٦: أنواعه كثيرة منها:

١- الإعجاز اللغوي: والمراد به إعجازه في ألفاظه، وأسلوبه، وبيانه، ونظمه. وقد أمر الله عَزَّوَجَلَّ نبيه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بتحدي العرب بالقرآن الكريم على مراحل ثلاث:

الأولى: تحداهم بالقرآن كله في أسلوب عام يتناولهم ويتناول غيرهم من الأنس والجن تحديًا يظهر على طاقاتهم مجتمعين. قال تعالى: ﴿ **قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا** ﴾ [الإسراء:٨٨].

الثانية: ثم تحداهم بعشر سور منه.

قال تعالى: ﴿ **أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٣﴾ فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلْمِ ٱللَّهِ** ﴾ [هود:١٣-١٤].

الثالثة: ثم تحداهم بسورة واحدة منه: قال تعالى: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ ﴾ [يونس: ٣٨].

٢- الإعجاز العلمي: والمراد به إعجاز في علومه ومعارفه المختلفة التي أثبت اعلم الحديث كثيرًا من حقائقها المغيبة. ويكمن إعجازه العلمي في حثه على التفكير، فهو يحث الإنسان على النظر في الكون وتدبره، ولا يشل حركة العقل في تفكيره، أو يحول بينه وبين الاستزادة من العلوم ما استطاع إلى ذلك سبيلًا، وليس ثمة كتاب من كتب الأديان السابقة يكفل هذا بمثل ما يكفله القرآن. قال تعالى: ﴿ إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَـٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَـَٔايَـٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَـٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَـٰذَا بَـٰطِلًا سُبْحَـٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ [آل عمران: ١٩٠-١٩١].

وحث الله تعالى المسلم على التفكير في نفسه، وفي الأرض التي يعمرها، وفي الطبيعة التي تحيط به، فقال: ﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِم ۗ مَّا خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ [الروم:٨]، وأثار فيه الحس العلمي للتفكير والفهم والتعقل، فقال: ﴿ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَـٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾ [البقرة:٢١٩]. ورفع مكانة المسلم بفضيلة العلم، فقال: ﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَـٰتٍ ﴾ [المجادلة:١١].

٣- الإعجاز التشريعي: المراد به إعجازه في تشريعه وصيانته للحقوق لتكون مجتمع مثالي تسعد الدنيا على يديه وتتعدد مظاهر هذا الإعجاز بتعدد نواحي التشريع، ومنها:

١- يحرر القرآن المسلم بقصيدة التوحيد من عبودية الشهوات والشبهات. قال تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴾ [سورة الإخلاص].

٢- الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر. قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ﴾ [العنكبوت: ٤٥].

٣- القيام بالعبادات يربي المسلم على الشعور بالتبعة الفردية التي يقرها القرآن، وينوط بها كل تكليف من تكاليف الدين. قال تعالى: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ﴾ [البقرة: ٢٨٦].

٤- توثيق رباط الأسرة. قال تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ [الروم:٢١]. وقال تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [النساء:١٩].

٥- تقرير الشورى. قال تعالى: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ [الشورى:٣٨].

٦- إقامة العدل: قال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ ۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ۖ فَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلْهَوَىٰٓ أَن تَعْدِلُوا۟ ۚ وَإِن تَلْوُۥٓا۟ أَوْ تُعْرِضُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ [النساء:١٣٥].

٧- حفظ الأمانات: قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَـٰنَـٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ﴾ [النساء:٥٨].

٨- الحكم بما أنزل الله: قال تعالى: ﴿أَفَحُكْمَ ٱلْجَـٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [المائدة:٥٠].

٩- حفظ الكليات الخمس الضرورية للحياة الإنسانية: قال تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَـٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَـٰبِ﴾ [البقرة:١٧٩]، قال تعالى: ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِا۟ئَةَ﴾ [النور:٢].

وقال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَأۡتُواْ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةٗ ﴾ [النور:٤]، وقال: ﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقۡطَعُوٓاْ أَيۡدِيَهُمَا ﴾ [المائدة:٣٨].

١٠- قرر القرآن العلاقات الدولية في الحرب والسلم بين المسلمين وجيرانهم أو معاهديهم، وهي أرفع معاملة عرفت في عصور الحضارة الإنسانية.

س٨٧: ما هي أهم المؤلفات في إعجاز القرآن الكريم؟

ج٨٧: المؤلفات في إعجاز القرآن الكريم كثيرة جدًّا، ولكل كتاب منها طريقته الخاصة في بيان الإعجاز، وإن كان أغلبها في بيان الإعجاز اللغوي.ومن كتب الإعجاز:

١-النكت في إعجاز القرآن - لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني (ت٣٤٨هـ).

٢-بيان إعجاز القرآن - لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي (ت٣٨٨هـ).

٣-إعجاز القرآن - لأبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني (ت٤٠٣هـ). وجميعها مطبوعة.

۞ ۞ ۞

O } +

ǴŪĪŇǿǿǿǳǫƿ Ǵǯ Ǧ ƒ ƿ ǳƘǲūǭ ƩǾ ş Ăǭǩƚ ǬǫŪ

س٨٨: ما معنى التفسير في اللغة والاصطلاح؟

ج٨٨: التفسير في اللغة: من الفَسْر وهو الكشف عن المغطى.

في الاصطلاح: بيان معاني القرآن الكريم.

س٨٩: ما حكم تعلم التفسير؟

ج٨٩: تعلم التفسير واجب لم أراد أن يعمل به لقوله تعالى: ﴿ **كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ** ﴾ [ص:٢٩]، ولقوله تعالى: ﴿ **أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ** ﴾ [محمد:٢٤]، أما تعلمه كعلم من العلوم فقد أجمع العلماء على أنه فروض الكفايات.

وجه الدلالة: وجه الدلالة من الآية الأولى أن الله تعالى بين الحكمة من إنزال هذا القرآن المبارك أن يتدبر الناس آياته ويتعظون بما فيها.

والتدبر هو التأمل في الألفاظ للوصول إلى معانيها، فإذا لم يكن ذلك فاتت الحكمة من إنزال القرآن، وصار مجرد ألفاظ لا تأثير لها.

ولأنه لا يمكن الاتعاظ بما في القرآن بدون فهم معانيه.

ووجه الدلالة من الآية الثانية أن الله تعالى وبخ أولئك الذين لا يتدبرون القرآن وأشار إلى أن ذلك من الإقفال على قلوبهم وعدم وصول الخير إليها.

س٩٠: كم هي أقسام التفسير؟

ج٩٠: قسم ابن عباس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا التفسير إلى أربعة أوجه فقال: «التفسير على أربعة أوجه:

١ - وجه تعرفه العرب من كلامها. ٢ - وتفسير لا يعذر أحد بجهالته.

٣- وتفسير يعلمه العلماء. ٤ - وتفسير لا يعلمه أحد إلا الله».

والذي لا يعذر أحد بجهله: هو ما يتبادر فهم معناه إلى الأذهان العربية من النصوص المتضمنة شرائع الأحكام ودلائل التوحيد ولا لبس فيها، فكل امرئ يدرك معنى التوحيد من قوله تعالى: ﴿ فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ [محمد:١٩]، وإن لم يعلم أن هذه العبارة وردت بطريق النفي والاستثناء فهي دالة على الحصر.

وهذان الوجهان هما المعنيان بحكم التفسير المتقدم بيانه آنفًا لمن أراد العمل به.

وأما ما لا يعلمه إلا الله فهو المغيبات، كحقيقة قيام الساعة، وحقيقة الروح.

وأما ما يعلمه العلماء: فهو الذي يرجع إلى اجتهادهم المعتمد على الشواهد والدلائل دون مجرد الرأي، من بيان مجمل، أو تخصيص عام، أو نحو ذلك.وهو المراد بالفرض الكفائي.

س٩١: ذلك التقسيم باعتبار وضوح المعنى للمفسر ولكن ما هي أقسامه اعتبار منهجية التأليف في التفسير؟

ج٩١: أقسام التفسير وطريقته فهو ينقسم إلى قسمين رئيسين، هما:

الأول: التفسير بالمأثـور:

هو الذي يعتمد على المنقول بالسند بمراتبه المعروفة. من تفسير القرآن بالقرآن.

أو بالسنة، لأنها جاءت مبينة لكتاب الله.أو بما روى عن الصحابة، لأنهم أعلم الناس بكتاب الله، وشهدوا نزوله. أو بما قاله كبار التابعين، لأنهم تلقوا ذلك غالبًا عن الصحابة.

الاختـلاف فيه: كان الخلاف بين صدر الأمة قليلًا جدًّا بالنسبة إلى من بعدهم، وأكثره لا يعدو أن يكون خلافًا في التعبير مع اتحاد المعنى، أو يكون من تفسير العام ببعض أفراده على طريق التمثيل، وقد يكون الاختلاف لاحتمال اللفظ الأمرين.

أشهر المؤلفـات فيه:

١-جامع البيان في تفسير القرآن/ لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ).

٢-تفسير القرآن العظيم.لأبي الفداء إسماعيل بن عمرو بن كثير الدمشقي (٧٧٤هـ).

٣-الدر المنثور في التفسير بالمأثور/ لأبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ).

الثاني: التفسير بالرأي:

هو ما يعتمد فيه المفسر في بيان المعنى على فهمه واستنباطه الخاص.أقسامـه:

١- التفسير بالرأي الجائز:وهو ما وافق كلام العرب ومناحيهم في القول، مع موافقة الكتاب والسنة، ومراعاة سائر شروط التفسير.

٢- التفسير بالرأي المذموم: وهو ما خالف الأدلة الشرعية أو قوانين العربية، ولم يستوف شروط التفسير.

أشهر المؤلفات فيه:

١- مفاتيح الغيب -لأبي عبد الله محمد بن عمر الرازي (ت٦٠٦ هـ).

٢- أنوار التنزيل وأسرار التأويل -لأبي الخير عبد الله بن عمر البيضاوي (٦٨٥ هـ).

٣- البحر المحيط -لأبي عبد الله محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ).

۞۞۞

المراجع

١- الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة المشهد الحسيني - القاهرة، ط: ١/ ١٣٨٧ هـ.

٢- الأحرف القرآنية السبعة، د. عبد الرحمن المطرودي، عالم الكتب - الرياض، ط: ١/ ١٤١١ هـ.

٣- إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، الشوكاني، مصورة دار المعرفة - بيروت.

٤- أصول في التفسير، ابن عثيمين، دار الوطن - الرياض، ط: ١/ ١٤١٥ هـ ضمن مجموع: الرسائل والمتون العلمية ج ٣.

٥- الأصول من علم الأصول، ابن عثيمين، مكتبة المعارف - الرياض، ط١، ١٤٠٣هـ.

٦- الأمثال في القرآن الكريم، ابن قيم الجوزية، ت: سعيد الخطيب، دار المعرفة - بيروت، ط: ٢/ ١٤٠٣ هـ، وهو مستل من كتاب: «إعلام الموقعين».

٧- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري، ط: ١/ ١٤٠١ هـ معه: ضياء السالك للنجار.

٨- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة، عبد الفتاح القاضي، مكتبة الدار - المدينة، ط: ١/ ١٤٠٤ هـ.

٩- البرهان في علوم القرآن، الزركشي، ت: د. يوسف المرعشلي وزملائه، دار المعرفة - بيروت، ط: ١/ ١٤٠٤ هـ.

١٠- تأويل مشكل القرآن، ابن قتيبة، ت: السيد أحمد الصقر، دار التراث - القاهرة، ط: ٢/ ١٣٩٣ هـ.

١١- التبيان في آداب حملة القرآن، للنووي، مكتبة طيبة - المدينة، ط: ١/ ١٤٠٣ هـ.

١٢- تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، ت: علي شيري، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط: ١/ ١٤٠٥ هـ.

١٣- التفسير والمفسرون، د. محمد الذهبي، دار الكتب الحديثة - القاهرة، ط: ٢/ ١٣٩٦هـ.

١٤- الجامع، للترمذي، ت: أحمد شاكر وكمال الحوت، دار الكتب العلمية - بيروت، ط: ١/ ١٤٠٨ هـ.

١٥- جامع البيان عن تأويل أي القرآن، ابن جرير الطبري، دار الفكر - بيروت، ط ١٤٠٨ هـ.

١٦-دفع إيهام الاضطراب عن آي الكتاب، لمحمد الأمين الشنقيطي، مطبوع في آخر تفسيره أضواء البيان.

١٧- الرسل والرسالات، د. عمر الأشقر، مكتبة الفلاح-الكويت، ط: ٤/ ١٤١٤هـ.

١٨- روضة الناظر وجنة المناظر، ابن قدامة المقدسي، ومعه: نزهة الخاطر لابن بدران، مكتبة المعارف - الرياض، ط: ٢/ ١٤٠٤ هـ.

١٩- السنن لأبي داود، ت: عزت الدعاس وزميله، دار الحديث - بيروت، ط: ١/ ١٣٨٨ هـ.

٢٠- شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك، ت: محمد محي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٢١- شرح السنة، للبغوي، ت: زهير الشاويش وزميله، المكتب الإسلامي - بيروت، ط: ٢/ ١٤٠٣ هـ.

٢٢- شعب الإيمان، البيهقي، ت: محمد السعيد زغلول، دار الكتب العلمية - بيوت، ط: ١/ ١٤١٠ هـ.

٢٣- صحيح البخاري، مع شرحه: فتح الباري لابن حجر، الطبعة السلفية - القاهرة.
٢٤- صحيح الجامع الصغير، الألباني، المكتب الإسلامي - بيروت، ط: ٢/ ١٤٠٦هـ.
٢٥- صحيح مسلم، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت ط: ١/ ١٣٧٤ هـ.
٢٦- ضعيف سنن أبي داود، الألباني، المكتب الإسلامي - بيروت، ط: ١/ ١٤١٢ هـ
٢٧- العجاب في بيان الأسباب، ابن حجر العسقلاني، ت: عبد الحكيم الأنيس، دار ابن الجوزي ـ الدمام، ط: ١/ ١٤١٨ هـ.
٢٨- العواصم من القواصم، ابن العربي المالكي، ت: محب الدين الخطيب، دار الكتب السلفية - القاهرة، ط: ١/ ١٤٠٥ هـ.
٢٩- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، ت: محمد فؤاد عبد الباقي وغيره، الطبعة السلفية - القاهرة.
٣٠- فضائل القرآن، الرازي، ت: د. عامر صبري، دار البشائر الإسلامية - بيروت، ط: ١/ ١٤١٥ هـ.
٣١- فضائل القرآن، الفريابي، ت: يوسف جبريل، مكتبة الرشد - الرياض، ط: ١/ ١٤٠٩ هـ.
٣٢- فنون الأفنان في عيون علوم القرآن، ت: د. حسن عتر، دار البشائر الإسلامية - بيروت، ط: ١/ ١٤٠٨ هـ.
٣٣- الفهرست، ابن النديم، ت: د. يوسف الطويل، دار الكتب العلمية - بيروت، ط: ١/ ١٤١٦ هـ.
٣٤- القاموس المحيط، الفيروز آبادي، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط: ٢/ ١٤٠٧ هـ.
٣٥- القرآن تاريخه وآدابـه، إبراهيم على عمر، مكتبة الفلاح - الكويت، ط ١/ ١٤٠٤هـ.

٣٦- كُتّاب النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، د. محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي ـ بيروت، ط: ١/ ١٣٩٤ هـ.

٣٧- لسان العرب، ابن منظور الإفريقي، دار صادر - بيروت، ط: ١/ ١٤١٠ هـ.

٣٨- مباحث في علوم القرآن، مناع القطان، مؤسسة الرسالة، ط: ١٥/ ١٤٠٥ هـ.

٣٩- المجموع شرح المهذب، النووي، مصورة دار الفكر.

٤٠- مجموع فتاوى ابن تيمية، جمع: عبد الرحمن بن قاسم، دار عالم الكتب - الرياض، ط: ١/ ١٤١٢ هـ.

٤١- مراقي السعود لمبتغى الرقي والصعود، عبد الله بن إبراهيم الشنقيطي، ت: د. محمد حبيب الشنقيطي، دار المنارة - جدة، ط: ١/ ١٤١٦ هـ.

٤٢- المستدرك على الصحيحين، الحاكم النيسابوري، ومعه: التلخيص للذهبي، مصورة دار المعرفة - بيروت.

٤٣-المصاحف، ابن أبي داود السجستاني، دار الكتب العلمية - بيروت، ط: ١/ ١٤٠٥هـ.

٤٤- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية - القاهرة، ط: ٣/ ١٤٠٥ هـ.

٤٥- معرفة القراء الكبار على الطبقات والإعصار، الذهبي، ت: بشار عواد وزملائه، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط: ٢/ ١٤٠٨ هـ.

٤٦- مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، ت: صفوان داو ودي، دار القلم - دمشق، ط: ١/ ١٤١٢ هـ.

٤٧-مقدمات في علوم القرآن وتجويده، د. عبد الرحمن الفرج، دار المنار - الخرج، ط: ١/ ١٤١٢هـ.

٤٨-المقنع في رسم المصاحف الأمصار، الداني، ت: محمد الصادق القمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة.

٤٩-مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد الزرقاني، دار إحياء الكتب العربية - القاهرة، ط: ٣/ ١٣٦٢ هـ.

٥٠-موارد الظمآن في علوم القرآن، صابر حسن أبو سليمان، الدار السلفية - الهند، ط ١/ ١٤٠٤ هـ.

٥١-نـزول القرآن على سبعة أحرف، مناع القطان، مكتبة وهبة - القاهرة، ط: ١/ ١٤١١هـ.

٥٢-النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ت: على الضباع، دار الفكر.

٥٣-النهاية في غريب الحديث، ابن الأثير، محمود الطناحي وزميله، دار الفكر - بيروت.

٥٤-هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا البغدادي، طبعة النجف.

٥٥-الواضح في أصول الفقه، د. محمد سليمان الأشقر، الدار السلفية - الكويت، ط: ٣/ ١٤٠٧هـ.

❁❁❁

الفهرس

~